"الچشـــمه"

دراسة وثائقية أثرية

دكتور / ميرفت محمود عيسى
أستاذ الأثار الإسلامية المساعد
كلية الآداب - جامعة طنطا

" الچشمه "

دراسة وثائقية أثرية (*)

أثرت العمارة التركية في العصر العثماني علي العمارة المصرية وبدا ذلك جليا فيما أنشئ بمصر من مساجد ومدارس خاصة تلك التي أتبعت في تخطيطها الطراز العثماني . وفي عمارة السبيل كان التأثيران : المصري والتركي متبادلا ، فمن المرجح أن ظهور السبيل في العمارة العثمانية بتركيا في القرن العاشر الهجري /السادس عشر الميلادي كان بتأثيرات مصرية .(١) بينما ظهر التأثير التركي العثماني علي ما أنشئ بمصر من أسبلة اتخذت من أسبلة إستانبول نموذجا لها ، وذلك عندما أصبحت حجرة السبيل تطل علي الخارج بواجهة مقوسة.(٢)

ولقد شهدت العمارة التركية في العصر العثماني بناء الأسبلة : البسيطة (الچشمه) والسبيل التركي أما مصر في العصر العثماني وما تلاه من عقود فقد شيد بها طرازان من الأسبلة:

الأول : الأسبلة ذات النمط المحلي ، وهو الطراز الذي شاع في عمارة المماليك .

الثاني: الأسبلة ذات التأثير التركي(٣) ، والذي عرفته مدن الأناضول . ويمكن أن يضاف إليهما طرازا **ثالثا** شيد في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي وهو السبيل التركي البسيط والذي أطلقت عليه الوثائق لفظ " الششمه".

(*) أ.م.د/ ميرفت محمود عيسى أستاذ الآثار الإسلامية المساعد – كلية الآداب – جامعة حلوان

ولقد اشتركت هذه الطرز في الوظيفة وهي تسبيل الماء و أرواء العطاشى من المقيمين والواردين واختلفت في تكوينها المعماري من ناحية اشتمالها علي بعض الوحدات أو خلوها منها .

الچشمه Cesme :

الچشمه لفظ فارسي الأصل معناه عين جارية أو نبع أو ينبوع [٤] ينطق أيضا تششمة [٥] ويطلق اللفظ عند الأتراك علي صنبور الماء الجاري لخدمة الناس في الطريق وشاع استخدامه زمن العثمانيين .[٦]

الششم في العمارة التركية :

بنيت معظم الأسبلة والششم (الصنابير) في واجهات المساجد والمدارس ببلاد الأناضول مع بداية عصر السلاجقة ، واستمر ذلك فيما تلاهم من عصور ، وما تزال هذه المنشآت باقية إلي الآن .[٧] وتعد الششم بواجهة رباط (خان) الارا (Alara) ، الذي بناه علاء الدين كيقباد علي أول طريق انطاليا – قونية سنه ٦٢٦هـ/١٢٣٢م، علي يسار المدخل أقدم ششمه تركية باقية .[٨] . أما الششم الموجودة علي جانبي مدخل مجمع الوزير السلجوقي صاحب آتا بمدينة قونية فتعد أقدم النماذج الزخرفية للأسبلة السلجوقية بالمساجد ، التي تبني علي هيئة حنية عميقة في واجهة المبني وترجع إلي عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م.[٩]

وتضم واجهة مدرسة جفتة منارة (ذات المئذنتين التوأم) في ارضروم ششمة علي هيئة سبيل صغير أو حنية صغيرة إلي يسار الواجهة [١٠] (لوحة ١) وتؤرخ بحوالي عام ٦٦٩هـ/١٢٧١م كما تضم كوك مدرسة في سيواس التي بناها الوزير صاحب آتا سبيل علي يسار المدخل (لوحة٢) عبارة عن

حنية ثلاثية الفصوص تشغل أركانه حليات محفورة حفرا عميقا تمثل أشكالا متشابكة يعلوها سطران من الكتابة بخط النسخ تؤرخها بعام ٦٦٩هـ/١٢٧١-٧٢م.(١١)

وفي العصر العثماني انتشر بناء الششم في الشوارع وعند مفترقات الطرق في كل مدن الأناضول وابسط أنواعها تأخذ شكل حنيات حائطية مدببة العقد ، ومن الحجر المنحوت ثم تكسي من الأمام ببلاطات من الرخام وتزوق بالنقوش والكتابات أحياناً ، ويخرج الماء من صنابير تنفذ من خلال بلاطات التكسية منسابا إلي جفنات تتلقاه ، وهناك أعداد من هذا النمط البسيط لا حصر لها .(١٢)

وهذه الششم كانت تستمد مياهها من خلال خزان كبير مثبت إلي الخلف منها ، ويتم التزود بالماء من هذه الششم عن طريق صنابير مثبتة بواجهتها .(١٣)

وتعد الششمه الملحقة بسبيل داود باشا (٨٩٠هـ/١٤٨٥م) أقدم ششمة عثمانية باقية ، وتضم جفنة رخامية داخل حنية معقودة بعقد مدبب،(١٤) وإلي نفس العام ترجع الششمه التي تتقدم سقيفة جامع سليمان أغا في أماسية.(١٥) ولقد تغير أسلوب بناء الششم تبعا لطرز المباني التي ألحقت بها وانتشر بناؤها في النصف الأول من القرن ١٢هـ/١٨م وهي الفترة التي أطلق عليها الأتراك عصر المياه .(١٦)

ولقد بنيت الششم في تركيا مستقلة أحيانا أو بواجهات المساجد والأضرحة ، وتقدمت سقائف المباني ، كما بنيت داخل القصور فضلا عن وجودها بالأسبلة إلى جانب شبابيك التسبيل أو بديلا عنها. ومن الششم العثمانية الباقية التي بنيت مستقلة اثنتان بمدينة مرزيفون ، ترجع الأولي إلى

عام ٨٩١هـ/١٤٨٦م ، وقد بنيت عند باب المدينة، علي طريق أماسية ، ويطلق عليها "جوك تششمة" وقد شيدت خلال فترة حكم السلطان بايزيد خان (لوحة٣) وشيدت الثانية أيضا خلال فترة حكمه سنه ٩٠٦هـ/١٥٠٠-١٥٠١م وتقع عند مفترق شارعين ويطلق عليها "توك تششمة" (لوحة٤) والششمتان فتحتا في دخلات معقودة ذات تصميم بسيط .[١٧] إذ تشبه زخارفها النباتية المحفورة في الحجر زخارف مداخل العمائر السلجوقية .

ومن الششم المستقلة التي ترجع إلي القرن ١١هـ/١٧م الششمه التي بنيت ضمن وحدات المجمع المعماري الذي شيد حول جامع يني (الجامع الجديد) وضم ششمة وسبيلا للشرب .[١٨]

وفي القرن ١٢هـ/١٨م طرأ تطور جديد علي عمارة الأسبلة والششم ظهر جليا في عصر السلطان أحمد الثالث فهناك مجموعة من الأسبلة الضخمة التي شيدت فيما بين أعوام ١٧٢٨-١٧٣٢م، وذلك في أوج ختام عهد زهرة اللالا ، شيد السلطان اثنتان منها وتنسب باقيها لخلفائه . وأكثر هذه الأسبلة ذات الششم شهرة تلك التي تقع بمدخل قصر طوبقابي ، خلف آيا صوفيا، وذلك لأنه الأول من هذا النوع في هذه الفترة ، و لأنه فاق باقي أسبلة وششم العصر العثماني جمالا [١٩] فهو يعد تحفة بالغة الروعة من وجهة النظر المعمارية .

والسبيل عبارة عن بناء دائري التخطيط يضم أربعة ششم يكتنف كل واحدة منها حنيتان للجلوس ، تشبه حنايا المحاريب (لوحة٥)أما شبابيك التسبيل فمغشاة بستائر معدنية . ويزخرف السبيل كتابات تؤرخه بعام ١١٤١هـ/١٧٢٨م.[٢٠] وشيد السلطان أحمد الثالث سبيلا بضاحية اسكدار يشبه السبيل السابق في هذا الكم الكبير من الزخارف التي تضم تعبيرات

جديدة ومتنوعة، مستوحاة من الفن الأوربي ، محفورة في الحجـر ، إلا أن المعمار قد استبدل شبابيك التسبيل بها بحوائط كبيرة بينما الششم الأربعة التي تكتنفها وضعت في الجوانب في دخلات يمكن أن يطلق عليها حنايا محاريب (لوحة٦)، ويغلب علي زخارفها طراز الباروك.(٢١)

ومن أجمل الششم المستقلة تلك التي تتوسط بائكة السقيفة التي تتقـدم قاعة مكتبة السلطان أحمد الثالث بقصر طوبقـابي (أكتمـل بناؤهـا سـنه ١١٣٢هـ/١٧١٩م) وهي ششمة مفتوحة في دخلة معقودة بعقـد مفصـص يتقدمها حوض كبير للمياه وبها صنبور ماء ،(٢٢) وهي ششمة بديعة الزخرف ذات حنايا في كل جانب (لوحة ٧).

ومن الأسبلة ذات الششم سبيل صالحة سلطان أم السـلطان محمـود الأول التي ترجع إلى عام ١١٤٥هـ/١٧٣٢م ، وهو سبيل ذو طراز باروكي فتح بواجهتة ثلاث ششمات .(٢٣) ومن الششم المستقلة ششمة بركة زادة مـن عمل وزير المالية محمد أفندي في كلطه أثناء حكم السلطان محمـود الأول سنه ١١٤٥هـ/١٧٣٢م ولهذه الششمه واجهة واحدة غنية بزخارفهـا وفـي أعلي الجانبين بهذه الششمه يوجد صنبوران صغيران رقيقان أيضا .(٢٤)

أما الششم الملحقة بالأضرحة فمنها الششمه بتربة حكيم اوغلو علـي باشا الذي شيده ضمن مجموعته المعماريـة التـي أكتمـل بناؤهـا سـنه ١١٤٧هـ/١٧٣٤م في استانبول . وقد وضعت الششمه في الجدار الخارجي للتربة (لوحة٨)ورغم بساطة الدخلة المستطيله التي وضعت بها الششـمه إلا أنها تميزت بثراء زخرفي بالغ .(٢٥)

وهناك ششم عديدة ألحقت باسبلة المدافن منها مدفن حاج محمد أمين أغا باستانبول (١١٥٢هـ/١٧٣٩م) والسبيل يعتبر واحدا من أنجح أمثلة المباني ذات طراز الباروك العثماني .[٢٦] (لوحة٩)

ولقد ضمت أسبلة الكثير من المساجد ششم بواجهتها ومن ذلك جامع نور عثمانية الذي أمر بتشيده السلطان محمود الأول سنه ١١٦٠هـ/١٧٤٧م، وأنتهي البناء منه في عهد السلطان عثمان الثالث سنة ١١٦٧هـ/١٧٥٣م ، إذ توجد ششمة علي يمين السبيل الموجود علي يمين الباب الموصل بين الصحن وبين السوق المغطاة.[٢٧]

وهناك أيضا جامع ايازمه الذي بناه السلطان مصطفي الثالث (١١٧١: ١١٨٧ هـ / ١٧٥٧: ١٧٧٤م) تخليدا لذكري والدته مهر شاه سنه ١١٧٤هـ/١٧٦٠م ، والذي تهدم ولم يبق منه سوى الششمه التي تقع علي أمتداد جدار المسجد .[٢٨]

ويعد عهد السلطان عبد الحميد الأول (١٧٧٤ :١٧٨٩م) عهد استقرار طراز الباروك وتوطيد أركانه في البلاد وظهر ذلك فيما أنشأة من أسبلة وششم تميزت بجمال زخارفها الباروكية الطراز ومن أجمل أمثلتها الششمه الرقيقة التي شيدها مع تربته في استانبول ، والتي نقلت من موضعها إلي حيث توجد الآن في ركن مقبرة زينب سلطان بنت السلطان أحمد الثالث . [٢٩]

وبواجهة مكتبة (كتاب) الدفتردار رقيا محمد أفندي ، وزير السلطان عبد الحميد الأول والذي شيده إلي الشرق من جامع شاه زاده سنه ١١٨٩هـ/١٧٧٥م ثلاثة شبابيك بتغشيات معدنية وأربع ششمات ، اثنتان إلي الجنوب تكتنفان أحد المداخل واثنتان إلي الشمال منه . [٣٠]

وتضم مدينه بورسه عددا من الششم يرجع تاريخها إلي القرنيين ١٢، ١٣هـ/١٨ ، ١٩م منها ششمة وضعت بجدار جامع حاج لارا (١١٨٢هـ/١٧٦٨م) يزخرفها رسوم الأرابيسك مع زخارف الروكوكو . وقد وضعت الصنابير بها أسفل العقد في وسط لوح من الرخام .(٣١)

وأمام الهوس الكبير في استخدام طراز الباروك في بناء الششم جاء بناء ششمة تربة أمير سلطان في بورسة سنه ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م في مواجهة هذا الطراز وفي محاولة من جانب المعماريين لإحياء التقاليد المعمارية العثمانية حفاظا علي تراثهم المعماري التقليدي وليسير جنبا إلي جنب مع التقاليد المعمارية الغربية .وقد تم في بنائها وفي زخارفها الجمع باقتدار كبير بين طراز العمارة العثمانية وطراز الباروك (لوحة١٠) . وكانت زخارفها إسلامية الطابع إلي حد كبير فقد جمعت بين عناصر متنوعة فزخرفت طاقية عقد الحنية بضلوع تشبه أشعة الشمس ويحيطها إطار من رسوم العنب وأوراقه ومع أشجار السرو علي الجانبين .(٣٢)

وبنيت الششم بكثرة ، مستقلة في الساحات العامة وأصبحت تتبع في تخطيطها التقاليد الأوربية خاصة في النصف الثاني من القرن ١٢هـ/١٨م ومن أمثلتها الششمه التي شيدها محمد الثاني (١٤٤٤: ١٤٤٦م - ١٤٥١ : ١٤٨١م) في بيوجوك سنه ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م .(٣٣)

ومن الششم المستقلة ششمة السلطان عبد الحميد الثاني باستانبول التي بنيت عام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م (لوحة١١) والتي يظهر بها محاولة محاكاة طرز الباروك الذي اتسم بأنه لا روح فيه ولا حياة في تلك الفترة.(٣٤)

ولقد وضعت الششم داخل القصور السلطانية (لوحة١٢) إذ يوجد علي يمين مدخل قاعة العرش بقصر طوبقابي ششمة علي هيئة حنية مفتوحة

في الجدار يحيطها إطار من بلاطات خزفية ترجع إلي القرن ١٠هـ/١٦م .[٣٥]، ويتقدمها حوض كبير للمياه.

ومن أروع أمثلتها أيضا ششمة باستراحة الفاتح بقصر طوبقابي وهي عبارة عن حنية معقودة بعقد مفصص في دخلة مستطيلة منحوتة من كتلة واحدة من الرخام . ويزخرفها رسوم الرومي وأشجار السرو .[٣٦](شكل١)

كما وجدت الششم بجدران الحمامات ومنها قاقو غولو حمام في استانبول ويرجع بناؤه إلي القرن ١٣هـ/١٩م حيث ضمت الغرفة الساخنة به ششم ذات جفان مثبتة في الجدران. [٣٧]

الششم في عمارة القاهرة

بنيت الششم بواجهات أسبلة القاهرة منذ القرن ١٠هـ/١٦م وأستمر بناؤها حتى مطلع القرن ١٤هـ/٢٠م.

الششم في الوثائق :

جاء أول ذكر للششم بالوثائق في القرن ١٠هـ/ ١٦م وأطلق في أول الأمر علي ذلك اللوح الرخامي أو الحجري ذو الصنابير والذي لا يكاد يخلو منه سبيل مصري سواء كان طرازه محلياً أو وافداً كما جاء وصفة في بعض الوثائق والمصادر مرتبطا بمسميات أخري منها :

- السبيل الحجر المعد لشرب الماء العذب منه . [٣٨]
- سبيل حجر مركب به مصاصة من النحاس يتوصل له الماء من الصهريج[٣٩]
- سبيل رخام مصاصة [٤٠]
- سبيل حوض حجر به بزبوزين نحاس من الخارج لشرب المارين . [٤١]

- سبيل بمصاصتين نحاس لشرب الماء للمارين [٤٢]
- سبيلا حوضا حجر بمصاصة من النحاس . [٤٣]
- حوض سبيل بمصاصتين من النحاس برسم وضع الماء العذب وشرب المارين من المسلمين.
- سبيل حجر بواجهة من الرخام بمصاصتين من النحاس برسم شرب المارين من المسلمين [٤٤]
- سبيل حجر بواجهة رخام ومسطبتين لشرب المارين [٤٥]
- عقد صغير سيوضع به حوض سبيل [٤٦]

كما أطلق علي هذه الأسبلة البسيطة سواء المستقلة أو الملحقة بمنشأت أخري تعبيرات متعددة منها : سبيل ببزابيز/ سبيل به بزبوزان من النحاس الأصفر / سبيل ببزابيز عليه رخام. [٤٧]

أما لفظ الششمه فكان أقدم ذكر لها ،فيما توصلنا إليه من خلال الدراسة الوثائقية لوثائق العصر العثماني وما بعده في وثيقة وقف ترجع إلي عام ٩٧١هـ / ١٥٧٣م [٤٨] والتي تضمنت وصفاً لسبيل مستقل ونصها جميع السبيل الكاين بظاهر القاهرة المحروسة خارج بابي زويلة والخرق بخط قناطر السباع [٤٩] /...../ المشتمل علي صهريج مبني في تخوم الأرض معقود علي ثلاثة أعمدة صوانا عليها عشر قناطر بالحجر يعلو العشر قناطر المذكورة عشر قباب/ معقودة بالطوب الآجر مفروش أرض الصهريج المذكور بالطوب الآجر حصيرة محكمة البنا مضروب بالخافقي به مغيران احدهما برسم تصريف الماء إلى الششم الآتي ذكرها والثاني // برسم نزح الصهريج المذكور والسبيل المذكور واجهة دايرة في الحد القبلي والشرقي والغربي مبنية بالحجر الفص النحيت الأبيض والأحمر بها ثلاثة

شبابيك نحاسا يأتي ذكرها فيه // فأما القبلي فإن به ثلاثة سلالم مبنية بالحجر الأحمر يتوصل منها إلى بسطة من الحجر الأحمر يعلوها حرمدانات حجرا أحمر أعلي الحرمدانات المذكورة مسقاة صوانا .....// ياسمين وشباك نحاسا وهو أحد الشبابيك المذكورة يجاور الشباك المذكور عمودان مبنيان من الحجر الأبيض والأحمر بجفت داير علي الشباك المذكور عتبة بكتف من الحجر الأبيض والأحمر // يعلو ذلك قوس من الحجر الأبيض والأحمر.

فيما بين الثلاثة سلالم التي بالجهة القبلية المذكورة فيه ششمة يهبط إليها من سلم غطاشي [٥٠] مبني بالحجر ..... به بزبوزين برسم استقا الما من الصهريج المذكور. [٥١] وجاء ذكرها أيضا في وثيقة ترجع إلي عام ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م [٥٢] تتضمن وصفا لأحد قصور الأمراء في القرن الحادى عشر والذي ضم الحمام به ششمة ونصها : حمام لطيف يشتمل علي بيت أول وحرارة وخلوه لطيفة بها مستحم لطيف وجشمه [٥٣] ، كما جاء ذكرها أيضا في وثيقة ترجع إلى عام ١٠٣٤هـ / ١٦٢٤م [٥٤] تتضمن وصفا لإحدى وكالات القرن ١١هـ/١٧م وهي وكالة المرجوشي المعروفة باسم وكالة جلسن. [٥٥]

والوصف طبقا للوثيقة : "حوض من الحجر معد لوضع الما فيه والشرب منه فيه بزبوزين من نحاس وبها ششمه يهبط إليها من سلم مبني بالحجر الفص النحيت يتوصل منه إلى بزبوز نحاس معد لملي الما منه من الصهريج المبني في تخوم الأرض سفل المزملة المرقومة / سفل بعض أرض الوكالة الآتي ذكرها فيه معقودة الششمه / المرقومة بالحجر الفص النحيت بباب درابزي من الخشب النقي يعلوها طاقات....ويعلو الششمه

المرقومة أضلاع من الخشب النقي يعلوها ما وردة من الخشب أيضا .... والحد الغربي .... فيه شباك المزملة وسلمها والششمه والبابان"

كما جاء وصفها بوثيقة ترجع إلى حوالي عام ١٠٤٨هـ / ١٦٣٨م[٥٦] تضمنت وصفا لثلاث ششم اثنتان بقصر احد الأمراء ، الأولي بواجهة القصر والثانية بداخلة والثالثة شيدت مستقلة . وجاء وصف الأولي علي النحو التالي وجميع المكان .....المعروف بالقصر ....الكائن ذلك بمصر المحروسة بخط سويقة العزي / تجاه جامع الجاي [٥٧] .....// المشتمل ذلك إجمالا ....علي واجهتين قبلية وشرقية فالواجهة القبلية وهي التي تجاه جامع الجاي..... تشمل سابقا علي سبع حوانيت والآن علي ستة حوانيت // وششمة .... وبالواجهة الشرقية [٥٨] علي يسرة الداخل ..... مطبخ وششمة رومي بواجهتين أحداهما من داخل المطبخ المذكور والثاني من سويقة العزي بالشارع .."

وجاء بنفس الوثيقة وصف ششمة مستقلة نصها :" وجميع الششمه التي أنشأها وعمرها الواقف المرقوم الكائنة بقرا ميدان [٥٩] بظاهر عمارة المرحوم مصطفي باشا تجاه بيت أمير آخور/ المتوصل الما لها من ساقية المرحوم مصطفي باشا ولها شهرة تدل عليها"

" فأما الششمتان المذكورتان فإنه وقفهما لصب الماء منهما ونفع المسلمين به وللشرب وغيره"

ومن الوثائق التي تضمنت وصفا أو ذكرا للششم وثيقة مؤرخة بعام ١١٧٠هـ/ ١٧٥٦م [٦٠] تضمنت وصفا لششمة بواجهة احد المنازل ونصها: " جميع المكان الكبير المعروف بسكنها ...خارج بابي زويلة والخرق فيما بين قنطرة آق سنقر وقنطرة درب الجماميز[٦١] .....والحد

البحري .....فيه الواجهة والحوش المعد لسقي الدواب والششمه النحاس التي به المعدة لانتفاع المارة والحيران "

كما جاء وصفها بسكن احد الأمراء في وثيقة مؤرخة بعام ١١٧١هـ / ١٧٥٧م [٦٢] علي النحو التالي :. .... بالقرب من سويقة الصاحب[٦٣] تجاه الزقاق المتوصل منه إلى جامع عبد الغني الفخري[٦٤] .....وتجاه الداخل من حوش المنزل / باب ثان يدخل منه إلى بير ما معين بتبليطه وبالوعة وحوض يعلوه ششمة حاصل للمياه // المنقولة من البير المذكور إلى الفسقية التي بالقاعة الكبرى "

الششم الباقية :

يتضح مما جاء بالوثائق من وصف للأسبلة البسيطة " السبيل الحجر المصاصة والسبيل الرخام المصاصة "والتي وجد أغلبها بواجهات العمائر من أسبلة وقصور وبيوت و وكائل وزاويا وأضرحة أن تكونيها المعماري كان مشابها إلى حد بعيد للتكوين المعماري للششم سواء ما جاء وصفة بالوثائق أو ما بقي منها من آثار ومن المعروف أن الأتراك قد أطلقوا لفظ "جشمة" علي إحدى المؤسسات الخيرية والتي يعم نفعها الجميع وتكوينها المعماري عبارة عن موضع أو بناء خاص يتدفق منه ماء الشرب ، له خزان وصنبور ، وغالبا ما يكون مصنوعا (مشيدا) من رخام أو مرمر و بهيئة يغلب عليها طابع الزخرف . [٦٥]

أما في مصر فإن لفظ السبيل المصاصة يطلق علي لوح من الحجر أو الرخام يحتوي علي بزبوز أو أثنين من النحاس ، يثبت في الواجهة الخارجية للسبيل ، ويتصل بحوض كبير مربع أو مستطيل ، من الحجر أو

الرخام أيضا ، بداخل حجرة السبيل وأحيانا خارجها (بملاحقها) ويتم تزويده بالماء من الصهريج . (٦٦)

وعلي الرغم من أن الكثير من هذه الأسبلة أو الششم خاصة ما جاء ذكره في الوثائق قد أندثر إلا أن الأسبلة المصاصة التي ضمتها واجهات الأسبلة بمدينة القاهرة توضح بجلاء التكوين المعماري لهذه الششم ، ومن هذه الأمثلة السبيل المصاصة بالواجهة الغربية لسبيل الست صالحة (١١٥٤هـ/١٧٤١م)(شكل٢) والششمتان بسبيل رقية دودو (٦٧) (١١٧٤هـ/١٧٦١م) وهما عبارة عن دخلتين مستقلتين علي يمين واجهة السبيل ولكنهما تتراجعان إلي الخلف منها (شكل٣). والسبيل المصاصة بسبيل جنبلاط (علي كتخدا الجاويشية) (١٢١٢هـ / ١٧٩٧م) الذي اتخذ هيئة دخلة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري وهناك أيضا الششمه بواجهة سبيل نفيسة البيضا الملحقة بوكالتها (١٢١١هـ/١٧٩٦م) والتي جاء تكوينها علي شكل دخلة مستطيلة ممتدة معقودة بعقد مفصص تقع علي يسار واجهة السبيل بجزئها السفلي دخلة ذات عقد قوسي مثبت بها لوح حجر ذو صنبور واحد ويعلو اللوح كتابة بخط الثلث (لوحة ١٣).

ومن أجمل الأسبلة المصاصة أو الششم ، ذلك السبيل بالمنزل الملحق بسبيل عبد الرحمن كتخدا بشارع بين القصرين (١١٥٧هـ/١٧٤٤م) والذي يتخذ هيئة دخلة معقودة مثبت بها اللوح المصاصة بنفس هيئة الدخلة واللوح من الرخام مزخرف بزخارف نباتية عبارة عن حزمة نباتية تخرج منها الأوراق والزهور وتأخذ شكل إكليل منفذ بأسلوب الركوكو والباروك . (٦٨) (لوحة ١٤)

وهناك مجموعة من الششم الباقية ترجع إلي القرن ١٣هـ/١٩ والربع الأول من القرن ١٤هـ (١٣١٥ : ١٣٢١هـ/ ١٨٩٧: ١٩٠٣م) كان أغلبها بواجهات الأضرحة وأحواش الدفن . فضلا عن مجموعة كبيرة من ششم القصور ، والتي اختلفت هيئتها عن غيرها من الششم فكانت عبارة عن لوحات مثبتة إلى الجدار ، بها بزابيز من النحاس و يتقدمها أحواض (لوحات ١٥ - ١٦).

ومن الأسبلة المصاصة أو الششم الباقية سبيل مصاصة من الحجر بواجهة من الرخام لشرب المارين به مصاصتين من النحاس وهو ملحق بمدش رابية خاتون (قبل عام ١١٤٧هـ/١٧٣٤م). [٦٩] ولقد ردم الطريق أمام السبيل مما غطي علي جزء كبير منه وطمره في الأرض . وما تبقي منه الجزء العلوي (لوحة ١٧)وهو عبارة عن دخلة مستطيلة يحيطها جفت لاعب ويعلو اللوح المصاصة عتب مستطيل يعلوه عقد عاتق بينهما نفيس ويعلو ذلك منطقة مستطيلة يزخرفها زخارف هندسية ويؤطرها جفت لاعب يعلوه منطقة مربعة بداخلها دائرة من الرخام تضم النص التأسيسي للسبيل والذي سقطت بعض كلماته ويقرأ به :

"بسم الله الرحمن الرحيم / تبارك الذي إن شاء جعل لك خير من /ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك/ قصورا عمل هذا الـ(سبيـ)ل المبارك ابتغاء لوجه/ الله تعالي يوم يجزي الله المتصدقين في / ربيع الأول سنة....."

ومن الششم الباقية :

- ششمة بواجهة ضريح علي بك الرزنامجي[٧٠] (١٢٥٠هـ/١٨٣٤م):

يقع هذا الضريح بشارع عين الحياة بقرافة الأمام الشافعي وتوجد الششمه بواجهة الضريح ، علي يمين المدخل ، وهي عبارة عن دخلة معقودة بعقد نصف دائري مطول (لوحة١٨) أختفي نصفها السفلي لارتفاع منسوب أرضية الشارع كثيرا ويزخرف صدر الدخلة ، أسفل العقد مباشرة أربعة أسطر من الكتابة بخط الثلث ، محفورة في الحجر نصها :" وجعلنا من الماء كل شئ حي / ياورد الماء الزلال الصافي اشرب هنيئا صحة وعوافي / هذا سبيل المرحوم علي بك رزنامجي مصر سابقا في خمس وعشرين محرم / سنه ١٢٥٠" ويكتنف السطر الأخير ثلاث وريقات نباتية ثنائية الفصوص .

- ششمة بسبيل حوش دفن سليمان أغا السلحدار :

تتوسط الششمه الضلع الشمالي الغربي للسبيل الذي يقع في طرف واجهة الحوش .[٧١] وهي عبارة عن دخلة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري بداخلها لوح من الرخام الأبيض (١,٩٠×٧٨سم)وبأسفل اللوح صنبوران للمياه . ويحيط باللوح الرخامي إطاران من زخرفة قالبية . ويزخرف صدر العقد ، بالحفر ، شكل أنية ينبثق منها مروحة نخيلية كبيرة (لوحة١٩).

وبالسبيل الملحق بمسجده ششمة معقودة بعقد رقبة الجمل بداخلها لوح رخامي مستطيل (لوحة٢٠) به صنبورين للماء .[٧٢]

- ششمة بواجهة تكية الكلشني(١٢٥٨هـ/١٨٤٢م):

هذه الششمه حلت محل أحد شبابيك الجزء الأيسر من الواجهة . (لوحة٢١) وهي عبارة عن حنية متوجة بعقد نصف دائري محاط بجفت لاعب ذي ميمات وبداخل الحنية لوح رخامي يخرج منه بزبوزان من النحاس .ويزخرفة بالحفر البارز كتابه بخط الثلث نصها :" أنشأ هذا السبيل السيد إبراهيم ابن السيد علي خادم الفقراء الكلشني ١٢٥٨هـ" (٧٣)

- ششمه بواجهة مسجد وحوش دفن بقرافة المجاورين(٧٤) (١٣١٥هـ/١٨٩٧م):

تقع علي يمين مدخل المسجد والحوش وهي عبارة عن دخلة معقودة بعقد موتور يحيطها إطار حجري مجدول وبداخلها لوح من الرخام الأبيض به بزبوز واحد ويبلغ أتساع الدخلة ٧٢سم وعمقها ١٣سم وارتفاعها حتى بداية العقد ١٣٢سم .وينقسم اللوح إلى نصفين ، العلوي ويزخرفة كتابة بخط الثلث محفورة حفرا بارزا في الحجر محصورة في سبعة بحور يعلوها زخارف نباتية محورة والكتابة نصها :"لله هذا السلسبيل فإنه / قد كان ظلا للعطاشي ظليلا / واليمن أعلن للسرور مبشرا / بجميل صنع لا يزال جميلا // ياموردا قد ارخوه لسعده /حمدي علي التقوي يشيد سبيلا / انشأ هذا السبيل إبراهيم بك حمدي ". ويكتنف البحر الأخيروريدات خماسية البتلات .

أما الجزء السفلي من اللوح فيتوسطه رسم مزهرية يعلوها دائرة بداخلها وريده خماسية البتلات كان يتوسطها البزبوز الذي أختفي الآن . (لوحة٢٢)

- ششمة بواجهة حوش دفن بقرافة المجاورين [٧٥] (١٣٢١هـ/١٩٠٣م)

وهي عبارة عن دخلة من الحجر معقودة بعقد موتور بداخلها دخلة أصغر معقودة بعقد منكسر (لوحة.٢٣) يزخرف الجزء العلوي منها زخرفة مشعة تعلو شريط بارز من زخرفة حجرية مجدولة يكتنفها وريده سداسية البتلات ويتدلي أسفل الشريط زخرفة الستائر .ويزخرف الجزء السفلي من الدخلة ثلاثة أسطر من الكتابة المحفورة بخط الثلث محصورة داخل ثلاثة بحور نصها :" سقاهم ربهم شرابا طهوراً انشأ هذا السبيل حسين علي الهامي/ سنه ١٣٢١) . وللششمة وجه بسيط من الداخل عبارة عن دخلة معقودة بعقد موتور وكان بها بزبوز واحد ، في حين كان بواجهة الششمه الخارجية ثلاثة بزابيز (صنابير) .

- ششمة بواجهة حوش دفن بقرافة المجاورين : [٧٦]

عبارة عن حنية نصف دائرية معقودة بعقد نصف دائري يحيطها جفت لاعب ويزخرف كوشتي العقد أنصاف مراوح نخيلية و يعلوه سطران من الكتابة النسخية المحفورة في الرخام محصوران داخل مستطيل نصها : " بسم الله الرحمن الرحيم / وجعلنا من الماء كل شئ حي (لوحة٢٤) والحنية مفتوحة بداخل دخلة مستطيلة يحيطها جفت لاعب ويتوجها صفين من المقرنصات ، وكانت الحنية مكسوة بالرخام ويتوسطها صنبور واحد ، وقد سقط الرخام ولم يبق سوي جزء صغير منه .

يتضح من هذه الدراسة أن الششم الحقت بعمارة الاسبلة المصرية منذ القرن ١٠هـ/١٦م ممثلة في سبيل الأمير مصطفي باشا الغزي، وهو السبيل الذي بني مستقلا في حوالي عام ٩٧١هـ/١٥٦٣م أو قبل ذلك بقليل[٧٧]. وكان موضع الششمه به هو ذاته موضع اللوح المصاصة في

واجهات الاسبلة الباقية بمدينة القاهرة ، والذي كان يقل موضعها أحياناً عن مستوي أرضية الشارع ولذلك كان يهبط إليها بسلم كما جاء ببعض الوثائق.(٧٨) كما الحقت الششم أيضاً بواجهات القصور والبيوت وبداخلها ، وبواجهات الأضرحة (٧٩) والمساجد الملحقة باحواش الدفن وبالاحواش أيضاً. كما الحقت بالافران والطواحين وغيرها، (٨٠) فضلا عن بنائها مستقلة ، ورغم أن الأخيرة لا نستطيع الجزم بتكوينها المعماري إلا أنه من المرجح أنها كانت تشبه الششم التركية المستقلة (لوحة٣ - ٤) .

ورغم أن الششم ، في الأصل ، فكرة تركية انتقلت إلي مصر واختلفت في الشكل والتسمية لاختلاف البيئة وظروف الاستخدام (٨١) إلا أن الطابع المصري غلب علي تكوينها وزخارفها ، رغم تأثرها بالزخارف التركية ، فتميزت ببساطتها كما أن التسمية المصرية غلبت عليها فأطلق عليها "اللوح المصاصة " أو " السبيل المصاصة ".

ومن ناحية التكوين المعماري للششم يمكننا من خلال ما جاء من وصف بالوثائق وما تخلف منها من آثار أن نطلق هذه التسمية علي نوعين من الأسبلة البسيطة .

الأول : هو اللوح الحجري أو الرخامي الموضوع في فتحة أو دخلة في واجهات المنشات ويتخذ نفس هيئتها ، وهو غالبا مستطيل الشكل معقود بعقد أيا كان نوعه ويطلق علية في الوثائق لفظ " اللوح المصاصة " .

أما الثاني : فهو عبارة عن دخلة أو حنية مستطيلة ممتدة بواجهات المنشات، بالجزء السفلي منها أو يتوسطها لوح من الرخام أو الحجر به صنابير . وقد أطلقت الوثائق علية تعبير " السبيل الحجر " و " السبيل المصاصة " .

كما أن هناك شكلا آخر للششم التي وجدت بداخل القصور وهي عبارة عن لوح رخامي مفصص أو ذو تاج يعلوه و يتقدمه عادة لوح رخامي (لوحة ١٥ -١٦) .

ولقد جاء وصف هذه الششم والأسبلة في الوثائق بتعبيرات متعددة منها :

سبيل معقود بالحجر الأحمر يعلوه رفرف [٨٢] خشبيا نقيا[٨٣] / معقودة الششمه المرقومة بالحجر الفص النحيت [٨٤] / سبيل من الحجر معد لشرب الماء منه معقود علي كمر[٨٥] من الحجر الأحمر مكمل بالجفت[٨٦] / عقد صغير سيوضع به حوض سبيل [٨٧].

وقد بنيت أغلب الششم من الحجر وكان بعضها بواجهة من الرخام وأحيانا يتقدمها مصاصب لوضع كيزان الشرب وجاء وصفها بالوثائق بتعبيرات منها : سبيل حجر بواجهة من الرخام بمصاصتين من النحاس[٨٨]، سبيل حجر بواجهة رخام ومسطبتين لشرب المارين[٨٩].

وكان لبعض الششم واجهتان أحداهما خارج البناء والثانية داخله وقد وصفتها الوثيقة بأنها : ششمة رومي بواجهتين [٩٠] ومن المرجح أن المقصود بكلمة رومي أنها تركية الشكل والزخرف .

وكان يعلو بعض الششم أو الأسبلة المصاصة رفرف خشبي لحماية العطاشي وغيرهم من الواردين علي هذه الششم من حرارة الشمس ومن المطر .

ولم تخلو هذه الششم من الزخارف فكما ذكرت الوثائق فإن بعض هذه الششم كانت مكملة بالجفوت ، ومانزال الششم القائمة محتفظة بزخارفها من الجفوت اللاعبة .

أما بالنسبة لتزويد هذه الششم بالمياه اللازمة فكان يتم من خلال الصهاريج مباشرة ولذلك جاء موضعها في أسفل الجدران ، ومن المعروف أن تلك الطريقة كانت احدي طرق نقل الماء من الصهاريج ، وفيها يتم نقل الماء عبر محان (مجاري) أو أقضاب من الرصاص في الجدران والأرضيات توصل الماء مباشرة إلي أحواض الحجر المصاصة [٩١] . ويؤيد ذلك ما ذكرته الوثائق من أن الصهريج به مغيران [٩٢] احدهما برسم تصريف الماء إلى الششم والثاني برسم نزح الصريج [٩٣] . وأن الششمه يهبط إليها من سلم مبني بالحجر الفص النحيت يتوصل منه إلي بزبوز نحاس معد لملي الماء من الصهريج المبني في تخوم الأرض. [٩٤]

وكان يتم نقل الماء إليها أيضا من الصريج إلى الأحواض مباشرة بواسطة الادلية . أما الششم المستقلة فقد استمدت مياهها من المنشات القريبة منها. [٩٥]

أما وظيفة الششم فلا تختلف عن وظيفة شبابيك التسبيل بالأسبلة الكبيرة بل قد تزيد عنها فقد حددت أغلب الوثائق وظيفتها بأنها للشرب لمن يرد عليها ويشرب منها من فقير وغني وللنفع العام [٩٦] وجاء بإحدى الوثائق أن الششمتان وقفهما المنشئ لصب الماء فيهما ونفع المسلمين وللشرب وغيره [٩٧]

وفي وثيقة ثالثة : ارواء العطاشي من المارين والجيران وأهل المحلة. [٩٨]

وتعبر هذه النصوص الواردة في الوثائق عن وظيفة الششم أو السبيل المصاصة خاصة تلك التي جاءت بواجهات الأسبلة والذي يفسر بأن منشئ الأسبلة قد أضافوه إلي اسبلتهم للتوسع في عمل الخير والطمع في المزيد من الثواب [٩٩] ومن الملاحظ أن هذه الأسبلة البسيطة لم تكن فقط للشرب أو

ملء الجرار والقلل للرجال والنساء بل يظهر من الصور القديمة للششم التركية في الأناضول أن السقائين كانوا يملأون منها قربهم المحمولة على الدواب. (لوحة ٣)

أما لفظ مصاصة فقد جاء في بعض الوثائق بمعني الصنبور ومثال ذلك حوض سبيل بمصاصتين من النحاس برسم وضع الماء العذب وشرب المارين / سبيل حجر بواجهة من الرخام بمصاصتين من النحاس .(١٠٠)

ومن الواضح أنها عممت بعد ذلك وأصبحت تطلق علي اللوح الذي يضم البزابيز أو الصنابير وأصبح يطلق علية اللوح أو السبيل المصاصة أي السبيل ذو الصنابير تميزا له عن السبيل ذو الشبابيك .

خاتمة البحث

- " الچشمه" لفظ فارسي الأصل انتقل إلى التركية وينطق "تششمه" ومعناه عين ماء ثم أطلق علي بناء من أبنية المنافع العامة والخيرية ظهر في الأناضول علي يد السلاجقة ، وقد تكون له أصول إيرانية مادامت الكلمة فارسية الأصل وصارت الششمة هي تلك الكتلة البنائية ، سواء كانت مستقلة أو ملحقة بأحد الأبنية ، التي تتخذ شكل حنية أو دخلة أو بناء مستقلا وتضم صنابير نحاسية ينبثق منها الماء .
- اتخذت الششم التركية في الأناضول الملحقة بأبنية أخري شكلين احدهما عبارة عن دخلة كبيرة متسعة تكاد تختفي تحت كم هائل من زخارف نباتية وكتابية وأيضاً هندسية ، وثانيهما دخلة بسيطة وصغيرة قد تبدو أحيانا وكأنها لوح من رخام أو حجر مثبت في واجهة البناء أو بداخله وقد يتقدمة حوض رخامي أو حجري .
- وجدت الششم بواجهات الأسبلة جنبا إلى جنب مع شبابيك التسبيل ذات التغشيات المعدنية وفي أحيان أخري حلت محلها وأصبحت الواجهات تضم ششما عوضا عن الشبابيك .
- انتشر بناء الششم في كل مدن الأناضول وخارجها ووجدت بالميادين وبالطرق العامة والحقت بمختلف أنواع العمائر من أسبلة ومساجد وأضرحة وخانات وقصور ورغم أن الأتراك العثمانيين أخذوها عن السلاجقة إلا إنها اختلفت عنها فيما بعد فتعددت أشكالها وتنوعت زخارفها التي بلغت درجة كبيرة من الجمال جعلها تنفرد عن باقي أنواع العمائر الأخرى بثرائها الزخرفي . ولم تلبث أن تأثرت بالطرز الأوربية ، مثل الباروك و الركوكو ، تكوينا وتزيينا .

- بنيت الششم بالعمائر المصرية منذ القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي وذلك في السبيل المستقل الذي أنشأه الأمير مصطفي باشا الغزي (٩٧١هـ / ١٥٦٣م) اعتمادا علي وثيقة وقفة .
- بنيت الششم بمصر مستقلة كما بنيت ملحقة بالعمائر الأخرى فقد الحقت في أول الأمر بعمارة السبيل ثم بعمارة القصور والبيوت والوكائل والأضرحة .
- من المرجح أن لفظ ششمة لم يستخدم كثيرا في مصر وكان لفظ اللوح المصاصة أو السبيل المصاصة هو الأكثر شيوعا وانتشارا ولعل ذلك كان راجعا لان اللفظ الأول لم يكن معروفا عند أغلب المصريين ولم يكن مألوفا لدي كتاب الوثائق فاثروا استخدام اللفظ الثاني.
- كان التأثير التركي العثماني علي هذه الأسبلة البسيطة أكثر وضوحا في الششم أو الأسبلة التي اتخذت هيئة دخلة أو حنية مستطيلة زخرفت بالعناصر النباتية والكتابية وبطراز الباروك والروكوكو وأن كان من المحتمل أن المعمار[١٠١] المصري قد حاول محاكاة شكل وزخارف دخلة الشذروان والواح السلسبيل بالأسبلة المصرية التي حوت أنواعا من العناصر الزخرفية تجلت فيها كل مظاهر الإبداع والابتكار والذي نراه في السبيل البسيط أو الششمة بواجهة المنزل الملحق بسبيل الأمير عبد الرحمن كتخدا ببين القصرين .
- فاقت الششم التركية الششم المصرية جمالا رغم اشتراكهما معاً في استخدام بعض العناصر الزخرفية ومنها طراز الباروك والروكوكو ورسوم المزهريات والآنية ورسوم الستائر وفي استخدام الكتابات النسخية وغيرها .

الهوامش

---

[١] - تيمور ، هدايت علي ، جامع الملكة صفية ، رسالة ماجستير غير منشورة بمكتبة جامعة القاهرة ، ١٩٧٧، ص ٧٤

[٢] - الحسيني ، محمود حامد ، الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٨٨، ص ٣٥

مثل سبيل السلطان محمود (١١٦٤هـ/١٧٥٠م) وسبيل إبراهيم بك الكبير (١١٦٧هـ/١٧٥٤م) وسبيل السلطان مصطفي (١١٧٢هـ/١٧٥٨م) وسبيل علي كتخدا (سبيل جنيلاط) (١٢١٢هـ/١٧٩٧-٩٨م)

[٣] - الحسيني ، الأسبلة العثمانية ، ص ٢٠

[٤] - المصري ، حسين ، المعجم الفارسي العربي ، مكتبة الأنجلو ، ١٩٨٤

[٥] - يلدز ، اورال أي ، قاموس عربي تركي / تركي عربي ، دار الأنصار، استانبول ، ١٩٨٤م ، ص ٣١

[٦] - أوقطاي ، اصلان آبا ، فنون الترك وعمائرهم ، ترجمة أحمد عيسي ، استانبول ١٩٨٧م ، ص ٣٩٨

[٧] - اصلان آبا ، فنون الترك وعمائرهم ، ص ٢٣٥

[٨] - اصلان آبا ، فنون الترك وعمائرهم ، ص ١٠٧-١٢٦ شكل ٥٦

[٩] - اصلان آبا ، فنون الترك وعمائرهم ، ص ٩٥ شكل ٣٠-٣١

10- Ettinghausen(R) & Grabar(O) & Jen Kins- Madina (M), Islamic Art and Architectecture, London, 2001.PL 386

[١١] - اصلان آبا ، فنون الترك وعمائرهم ، ص ٢٣٥ شكل ٥٠

[١٢] - اصلان آبا ، فنون الترك وعمائرهم ، ص ٢٣٥

[١٣] - الحسيني ، الأسبلة العثمانية ، ص ٢٩١-٢٩٢

[١٤] - أصلان آبا ، فنون الترك وعمائرهم ، ص ٢٣٥

15- Gabriel (Albert) ,Monuments Turcs D'Anatolie, Tame Deuxieme, Paris , 1934,p44.Planche.XVIII

[16] Goodwin (Godfery),Ahistory of Ottoman Architecture, London , 1971,p375

17- Gabriel , Monuments Turcs p 74 pl XIX 3-4

[١٨] - بدأ في إنشائه عام ١٥٩٨م بأمر الملكة صفية أم السلطان محمد الثالث ولم يتم الانتهاء منه سوي عام ١٦٦٣م برعاية خديجة سلطان أم محمد الرابع. اصلان آبا ، فنون الترك وعمائرهم ، ص٢٠٧ - ٢٠٩)

19- Goodwin, Ottoman Architecture, p 374

[٢٠]- اصلان آبا ، فنون الترك وعمائرهم ، ص ٢٣٧

[21] Goodwin, Ottoman Architecture, p 374

[22] Ayyildiz , Ugur,Istanbul , Turkey ,2002.p65

[23] Goodwin, Ottoman Architecture, p 375

[٢٤] - اصلان آبا ، فنون الترك وعمائرهم ، ص ٢٣٨

25- 375-Goodwin, Ottoman Architecture, p 374

26- Goodwin, Ottoman Architecture, p 379

[٢٧] - اصلان آبا ، فنون الترك وعمائرهم ، ص ٢١٠، شكل ١٨٨

[٢٨] - اصلان آبا ، فنون الترك وعمائرهم ، ص ٢١٣

[29] Goodwin, Ottoman Architecture, p 396-397

[30] Goodwin, Ottoman Architecture, p397.PL418

[31] Goodwin, Ottoman Architecture, p409

[32]-409 Goodwin, Ottoman Architecture, P

[33] Goodwin, Ottoman Architecture, p 403

[34] Goodwin, Ottoman Architecture, p421,PL464

[35] Goodwin, Ottoman Architecture, p 338,PL337

[36] Gluck,(H) & Diez(E) ,Die Kunst Des Islam Berlin , 1925, P269

37- Goodwin, Ottoman Architecture, p 378,PL392

٣٨ - وثيقة وقف باسم الأمير علي كتخدا الفقاري محفوظة بقسم المحفوظات بوزارة الأوقاف رقم ٢٤٧. مؤرخة في ١٣ ذي الحجة سنه ١٠٣٨. ص ١٣.

٣٩ - وثيقة وقف باسم الأمير عبد الرحمن كتخدا محفوظة بقسم المحفوظات بوزارة الأوقاف رقم ٩٤١مؤرخة في غرة رجب

٤٠ - وثيقة وقف باسم الأمير محمد بك أبو الذهب ، محفوظة بقسم المحفوظات بوزارة الأوقاف ، رقم ٩٠٠مؤرخة في سنه ١١٨٨هـ، ص ٤٦

٤١ - بولاق س٦٠/ ص ٩٣٠/ ق٣٠٦٤/صفر ١١١٣هـ/١٧٠١م كان ملحقا بمنزل منسوب للحاج مصطفي بن شعبان اللواميني الجلودي قرب جامع الجلاد ببولاق . طايع ، عادل شحاتة ، حي بولاق "ثغر القاهرة" منذ نشأته وحتى نهاية العصر العثماني ، رسالة دكتورة غير منشورة بجامعة القاهرة ٢٠٠٦. ص ٤٢١

٤٢ - كان ملحقا بسكن الأمير حسن أفندي معتوق الأمير مصطفي جوربجي مرزة في بولاق سنه ١١٣١هـ/١٧١٨م . طايع ، حي بولاق ،ص ٥١٠

٤٣ - كان ملحقا بمقام الشيخ الخصوصى .شيده مصطفي اللواميني سنه ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م طايع، حي بولاق ،ص ٥١٠-٥١١

٤٤ - حجة محفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف ، رقم ٢٢٤١، مؤرخة في جماد ثاني سنه ١١٥١هـ

٤٥ - حجة محفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف ، رقم ٢٢٤١، مؤرخة في جماد ثاني سنه ١١٥١هـ وكان ملحقا بوكالة

[٤٦] - كان بواجهة ربع حجة باسم الحاج سلامة المعرف بولاق س ٤٨/ص٥٨/ق١٤٠، شوال ١٠٤٩هـ

[٤٧] - مبارك ، علي ، الخطط التوفيقية الجديدة ، ج ٦ن ص ١١٩-١٦٨ - ١٧٥

[٤٨] - وثيقة وقف باسم الأمير مصطفي باشا ابن عبد الرحمن حاكم غزة محفوظة بوزارة الأوقاف برقم ٤٩٥مؤرخة في ١٥شعبان سنه ٩٧١هـ س ٣٧ : ٥٩

[٤٩] - قناطر السباع : هي قنطرة السيدة بشارع السيدة زينب أنشأها الملك الظاهر بيبرس ونصب عليها سباعا من الحجارة فقيل لها قنطرة السباع ثم هدمها الناصر محمد وأعاد عمارتها سنه ٧٣٥هـ وعرف الشارع بشارع السيدة من أجل ضريحها الموجود داخل الجامع الزينبي (مبارك ، الخطط) ، ج٣، ص ١٠٥: ١٠٧

[٥٠] - سلم غطاشي :أي السلم مظلم ليس له فتحات للضوء ويطلق غالبا علي سلالم الصهاريج أي التي داخل صهاريج المياه لأنها تكون مظلمة . أمين (محمد محمد)إبراهيم(ليلي علي) ، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية . دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ١٩٩٠م، ص ٦٧

[٥١] - ظل قائما إلى ما بعد عام ١٢٠٩هـ فقد ورد في وثيقة مؤرخة بهذا العام

[٥٢] - وثيقة باسم الأمير مصطفي كتخدا ابن الأمير بهرام ، محفوظة بدار الوثائق القومية – محكمة باب عالي . سجل ١٠٣ مادة ١٦٠١ ، ص ٤٧٢ : ٤٧٤. مؤرخة بعام ١٠٣١هـ

[٥٣] - ملحق رقم (١)

[٥٤] - وثيقة أنشاء باسم زين الدين عبد الرحمن بن محمد الشهير بالمرجوشي، محفوظة بدار الوثائق . محكمة باب عالي . سجل ١٠٥ ، ٢٥ ربيع أول سنه ١٠٣٤هـ ، ص ٤٢٢- ٤٢٣.

[٥٥] - تهدمت الوكالة ولم يتبق منها سوي جزء غير مسجل بحارة البجامون بالقرب من جامع الخلوتي . نافع ، أمل حسين ، الخليج المصري منذ العصر الفاطمي وحتى نهاية العصر العثماني ، رسالة ماجستير غير منشورة بمكتبة جامعة القاهرة ٢٠٠٤، ص ٤٤٨

[٥٦] - وثيقة باسم الأمير حسن بك بن المرحوم الأمير محمد أمير اللواء محفوظة بقسم المحفوظات بوزارة الأوقاف . رقم ٢٣٩٥، مؤرخة ١٨شوال سنة ١٠٦٠هـ ، ص ١-٢-٦-٧

[٥٧] - جامع الجاى أو مدرسة الجاي أنشأها الأمير سيف الدين الجاي سنه ٧٦٨هـ زوج السيدة خوند بركة أم السلطان شعبان بشارع سويقة العزي .

[٥٨] - مازالت الحوانيت بواجهة القصر قائمة في حين تهدم داخل القصر وسدت الششم التي كانت به

[٥٩] - كان ميدان قرا ميدان يقع فى جنوب القلعة بجوار ميدان الروميله بالقرب من القلعة الحالية.

[٦٠] - وثيقة باسم السيدة عائشة خاتون بنت عبد الله البيضا معتوقة ابوب اغا الخازندار محفوظة بدار الوثائق القومية . محكمة باب عالي سجل ٢٥٢مادة ٨٣٥ سنه ١١٧٠هـ، ص ٤٢٣ (ملحق٢)

[٦١] – قنطرة أق سنقر كانت تربط بين البر الشرقي للخليج والبر الغربي وموقعها حاليا شارع الخليج المصري تجاه مدخل شارع إسماعيل باشا أبوجبل / قنطرة درب الجماميز تجاه مدخل شارع قنطرة درب الجماميز المتوصل فيه إلى حارتي السلطان الحنفي والهياتم بالبر الغربي للخليج

[٦٢]– حجة اخراج باسم الأمير حسين كتخدا بقسم المحفوظات بوزارة الأوقاف. رقم ٢٦٩٣ مؤرخة في ١٢شوال سنة ١١٧١هـ . ص ٣ ، س ٤٧

[٦٣] – سويقة الصاحب نسبة إلي الوزير صفي الدين عبد الله في عهد العادل بن أيوب بالبر الشرقي للخليج بشارع درب سعادة

[٦٤] – بشارع جامع البنات أنشأه الأمير فخر الدين عبد الغني سنه ٨٢١هـ/ ١٤١٨م

65- Hasol (Dogan),Ansiklopedik Mimarlik Sozlugu, Istanbul ,1975,pIII/2

سامي (شمس الدين) ، قاموس تركي /تركي ، طبعة مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٩. ص ٥١٠

[٦٦] – الحسيني ، الأسبلة العثمانية ، ص ٧١

[٦٧] – سبيل الست صالحة يقع بشارع درب الجماميز (آثر ٣١٣) أما سبيل رقية دودو فيقع بشارع سوق السلاح (آثر ٣٣٧) الحسيني ، الأسبلة العثمانية ، ص ٢١٥ – ٢٥٨

[٦٨] – الحسيني ، الأسبلة العثمانية ، ص ٧٢- ٢٢٣

[٦٩] – رابية خاتون بنت الأمير مصطفي جوربجي ميرزا وزوجه الأمير موسي جوربجي وهومدش للعدس(آثر ٦٠٣)أنشأته علي جزء من

وكالة البلح ويؤرخ قبل عام ١١٤٧هـ لوصفه الذي جاء في وثيقة مؤرخة بهذا العام آل فيه المدش .لزوجها بعد وفاتها .طايع ، حي بولاق ، ص ٥٠٣- ٥٠٤

٧٠ - الرزنامجي : سماه الترك متأخرا باسم كاتب اليومية (يومية كاتبي) من كبار الأفندية وهو بمنزلة نصف بك أو نصف سنجق ، وكان يرأس ديوان الروزنامة (دفتر اليومية) وديوان الرزنامة في مصر ديوان مالي يجبي الضرائب ويتولي الأنفاق علي بعض الجهات (سليمان ، أحمد السعيد، تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، دار المعارف ، ١٩٧٩م ، ص ١١٧- ١١٨

٧١ - من المرجح أن هذا الحوش قد بني في الفترة من سنة ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م إلى ١٢٦١هـ/١٨٤٥م وهي سنة وفاته - عويس، أماني ، منشآت الآمير سليمان آغا السلحدار ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، بجامعة القاهرة ، سنه ٢٠٠٠، ص ١٦٩ - ١٧٠

٧٢ - عويس ، منشآت الأمير سليمان آغا السلحدار ، ص ١٣٠

٧٣ - منصور (هند علي حسن) ، منشآت التصوف بمدينة القاهرة من الفتح العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر ، رسالة ماجستير غير منشورة، بجامعة القاهرة ، ٢٠٠٢، ص ٧٥

٧٤ - قرافة المجاورين تقع خارج الباب المحروق بالقرب من الصحراء ، إلي الشرق من القرافة شمال القلعة وبها من الآثار الشهيرة بقايا خانقاه خوند طغاي أم أنوك وتربة خوند طولباي . ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، ج ١١ ، ث ٧، ح٤.

[٧٥] -حوش دفن رقم ١٥/١٤ بميدان العفيفي بقرافة المجاورين ، ملف رقم ١٣٩٢٥أوقاف

[٧٦] - حوش دفن بميدان العفيفي بقرافة المجاورين بصحراء المماليك - سميت هذه المنطقة من صحراء المماليك بالقرب من قبة افندينا (الخديوي توفيق) بالعفيفي نسبة إلي زاوية صغيرة بنيت علي قبر الشيخ عبد الوهاب عبد السلام بن أحمد بن حجازي المصري الشافعي الشهير بالعفيفي المدرس بالجامع الأزهر والمتوفى عام ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م. عبد الله ، محمود سيد ، مدافن حكام مصر الإسلامية بمدينه القاهرة ، دار الوفاء الأسكندرية ، سنه ٢٠٠٤م، ص ٣٢٥

[٧٧] - وثيقة رقم ٤٩٥ أوقاف س ٥٨- ٥٩

[٧٨] - وثيقة رقم ٤٩٥ أوقاف سجل ١٠٥ باب عالي ، دار الوثائق ، ١٠٣٤هـ . ص ٤٢٣

[٧٩] - الحقت الأسبلة بالمدافن في مصر في العصر المملوكي ، فقد أنشأ بعض الأمراء مدافنهم بصحراء المماليك خارج باب النصر والحقوا بها أسبلة منهم الأمير شمش الدين سنقر المنصوري نائب السلطنة بحلب الذي أنشأ مدفنه وعمل له حوض ماء للسبيل . الحداد ، محمد حمزه ، قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك ، رسالة ماجستير غير منشورة بمكتبة جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٩١- ٩٢

[٨٠] - مثل السبيل الحجر الملحق بفرن وطاحونة من أنشاء الأمير عثمان كتخدا القازدغلي ، وثيقة وقف باسم الأمير عثمان كتخدا محفوظة بوزارة الأوقاف رقم ٢٢٤١. جماد الثاني سنه ١١٥١هـ

[٨١] - الحسيني ، الاسبلة العثمانية ، ص ٣٦٣

٨٢ - يطلق علي ما يثبت في البناء من الخارج ويطلق أساسا علي سقف خشبي مائل يحمل علي كباش أو كوابيل مثبتة بالحائط . وهو إلي جانب كونه للزخرفة يقي من الشمس والمطر . أمين وإبراهيم ، المصطلحات المعمارية ، ص ٨٦

٨٣ - بولاق ٥١/ص١٤٠/ق٣٠١ / ١٠٧٥هـ -

Raymond (Andre) les Fountaines Publique (Sabil) , Du caire Al'epoque ottomane,Annales Islamogiques, 1979, Tome, XV.P253

٨٤- سجل ١٠٥ محكمة الباب العالي ١٠٣٤هـ ص ٤٢٣ - والحجر الفص النحيت يقصد بها أن الحجر من النوع الجيد وأن الحجار قام بتهذيبه ونحته نحتا منتظما حتى جعله أملسا مصقولا كفصوص من الجواهر . أمين وإبراهيم ، المصطلحات المعمارية ، ص ٨٦.

٨٥ - الكمر : فارسية وهو اسم لكل بناء فيه عقد . أمين وإبراهيم ، المصطلحات المعمارية ، ص ٩٦

٨٦ - الجفت : فارسي بمعني منحني و بمعني اثنان متشابهان وتطلق في العمارة علي زخرفة ممتدة بارزة منحوته في الحجر أو غيرة من المواد علي شكل إطار أو سلسلة تتكون من خطين متوازيين يتشابكان علي مسافات منتظمة ويتخللها أشكال مستديرة أو مسدسة أو مثمنة علي أبعاد منتظمة . أمين وإبراهيم ، المصطلحات المعمارية ، ص ٢٩ بولاق س ٥١/ ص ٥١٤ / ق ١٢٠١ / ٢١ رمضان ١٠٧٩هـ

٨٧ - بولاق س ٤٨/ ص ٥٨ / ق ١٠٤/ ١٠٤٩هـ .

٨٨ - وثيقة ٢٢٤١أوقاف / ١١٥١هـ .

٨٩ - وثيقة ٢٢٤١أوقاف / ١١٥١هـ .

[٩٠] - وثيقة ٢٣٩٥ أوقاف / ١٠٦٠هـ

[٩١] - الحسيني ، الأسبلة العثمانية ، ص ٣١٢- مثل سبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصريين وسبيل المدرسة المحموديه

[٩٢] - مغير : هو فتحة في الأرض لتزويد الصهريج بماء النيل من الخليج وقت الفيضان ويقصد به هنا فتحة لتزويد الششم بالماء

[٩٣] - وثيقة ٤٩٥ أوقاف سنه ٩٧١هـ .

[٩٤] - وثيقة ٢٥٢ باب عالي سنه ١١٧٠هـ .

[٩٥]- وثيقة ٢٣٩٥ أوقاف

[٩٦] - وثيقة وقف باسم الأمير يوسف جوربجي هياتم محفوظة بدار الوثائق القومية مؤرخة في رمضان سنه ١١٧٧هـ . سجيل ٢٦٣. محكمة الباب العالي . وثيقة ٤١٥.ص ٣٥١، س ٢٧٤

[٩٧] - وثيقة ٢٣٩٥ أوقاف سنه ١٠٦٠هـ .

[٩٨] - وثيقة ٢٤٧ أوقاف سنه ١٠٣٨هـ .

[٩٩] - المعرفة الأراء المتعددة بشأن وظيفة اللوح المصاصة في الأسبلة . الحسيني ، الأسبلة العثمانية ، ص ٧٤- ٧٥

[١٠٠] - وثيقة ٢٢٤١ أوقاف

الملاحق والأشكال واللوحات

أولاً: الملاحق:-

(ملحق ١)

وثيقة أنشاء باسم زين الدين عبد الرحمن بن محمد
الشهير بالمرجوشي ،محفوظة بدار الوثائق . محكمة باب عالي .
سجل ١٠٥ ، ٢٥ ربيع أول سنه ١٠٣٤هـ

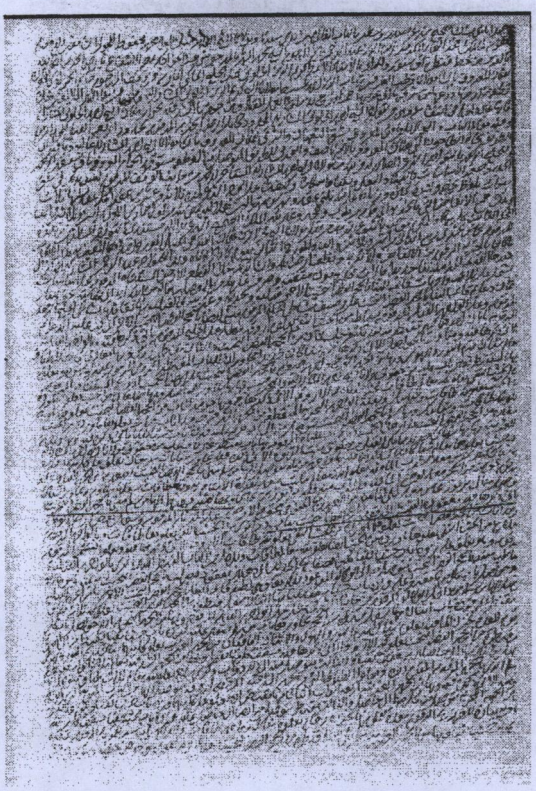

(ملحق٢)

وثيقة باسم السيدة عائشة خاتون بنت عبد الله البيضا معتوقة ايوب اغا الخازندار محفوظة بدار الوثائق القومية . محكمة باب عالي سجل ٢٥٢مادة ٨٣٥ سنه ١١٧٠هـ.

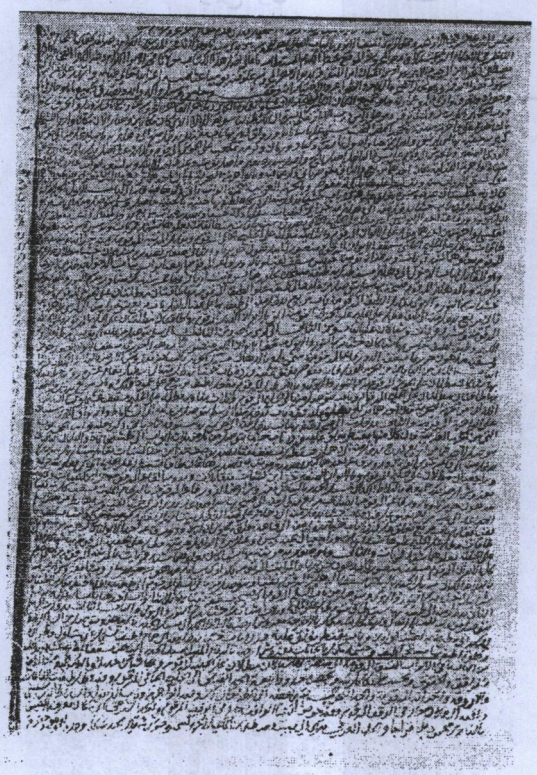

ثانيًا: الأشكال:-

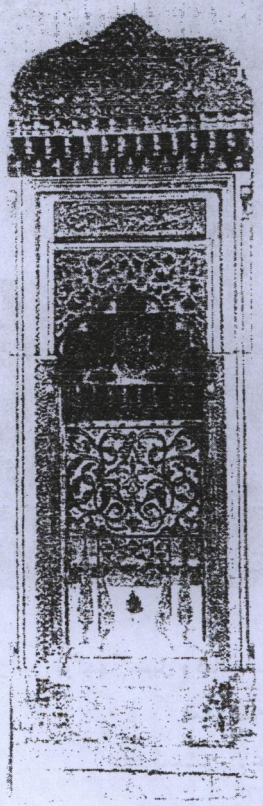

شكل (١) ششمة باستراحة السلطان محمد الفاتح فى قصر طوبقابى

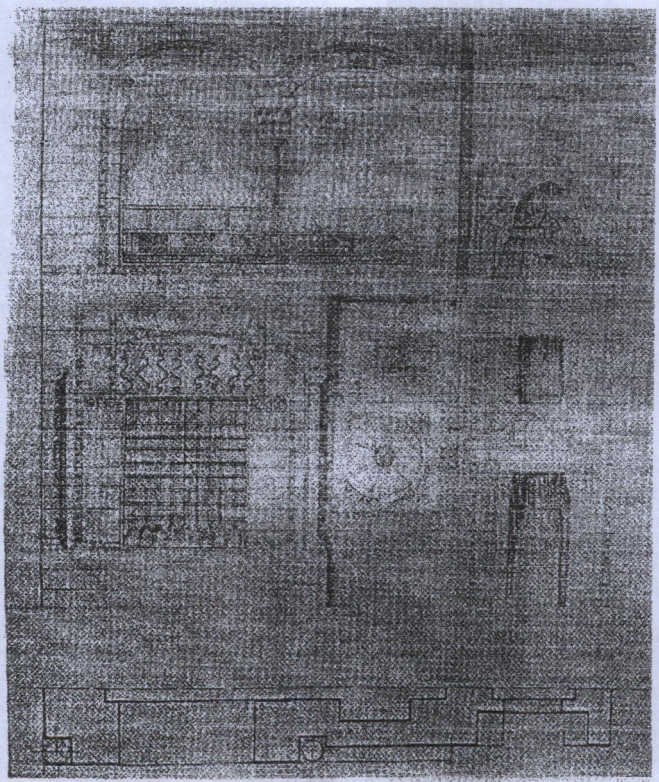

شكل (٢) قطاع رأسى لواجهة سبيل وكتاب الست صالحة ويظهر به موضع السبيل المصاصة

عن: المجلس الأعلى للآثار

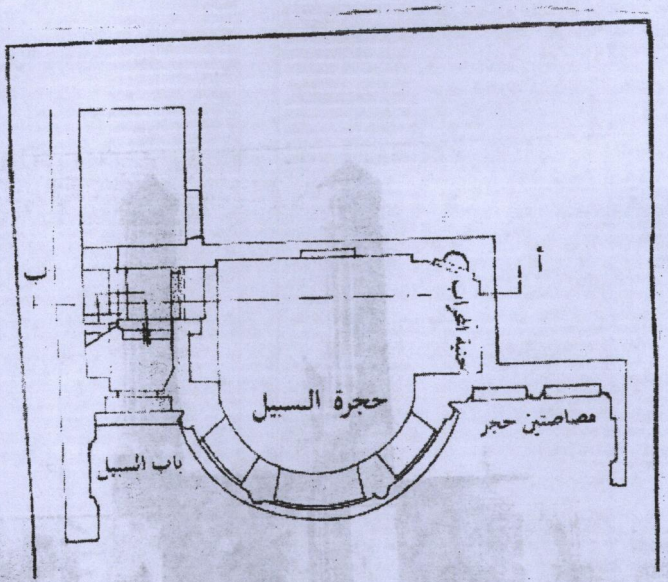

شكل (٣) مسقط أفقى لسبيل رقية دودو ويظهر به موضع الأسبلة المصاصة

عن: الحسينى، الأسبلة العثمانية

ثالثًا: اللوحات:-

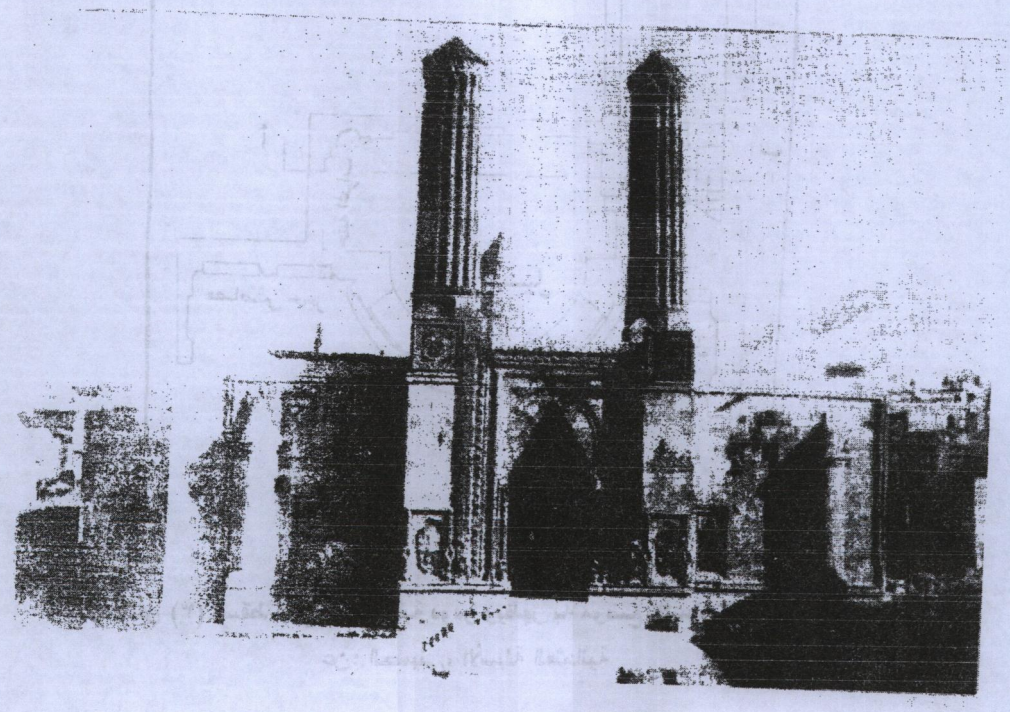

لوحة (١) الششمة بواجهة مدرسة جفته منارة فى أرضروم

عن: Ettinghausen(R) & Grabar(O) & Jen Kins- Madina (M) , Islamic Art and Architectecture, London, 2001.PL 386

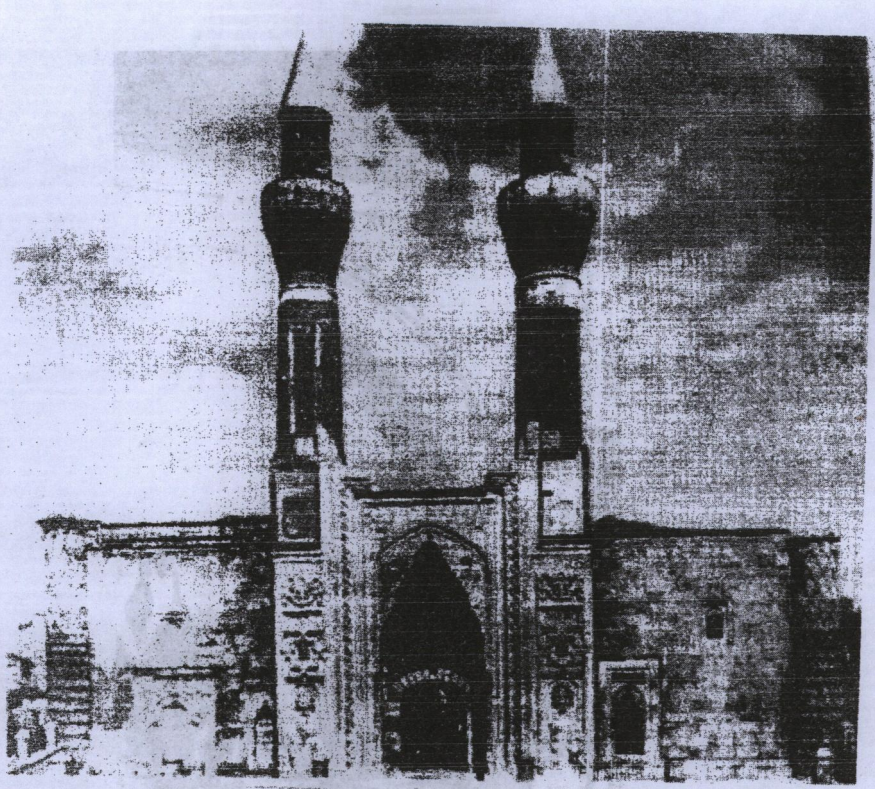

لوحة (٢) الششمة بواجهة كوك مدرسة فى سيواس

عن: أوقطاي ، اصلان آيا ، فنون الترك وعمائرهم ، ترجمة أحمد عيسي ، استانبول ١٩٨٧م

لوحة (٣) ششمة مستقلة بمدينة ميرزيفون

مؤرخة بعام ٨٩١هـ/١٤٨٦م

عن: Gabriel (Albert) ,Monuments Turcs D'Anatolie,Tame Deuxieme,Paris 1934,p44.Planche.XVIII

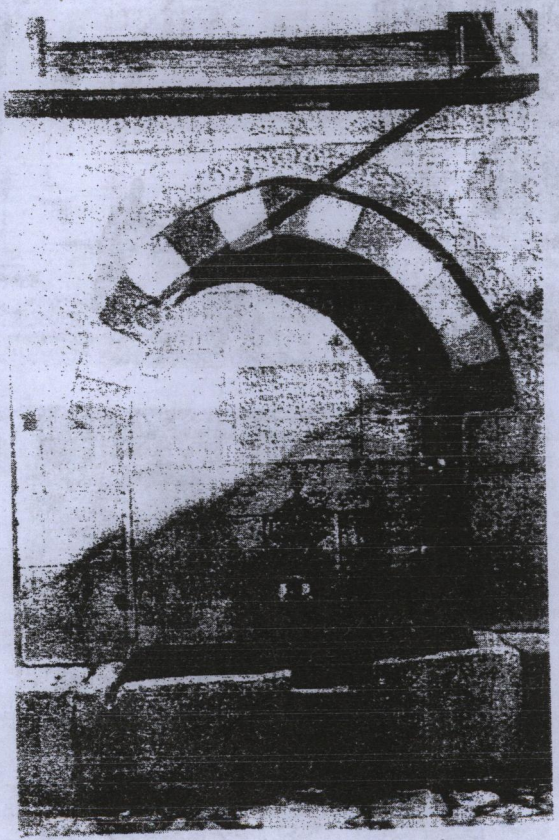

لوحة (٤) ششمة مستقلة بمدينة ميرزيفون مؤرخة بعام ٩٠٦هـ/١٥٠٠م

عن: Gabriel (Albert) ,Monuments Turcs D'Anatolie, Tame Deuxieme, Paris , 1934,p44.Planche.XVIII

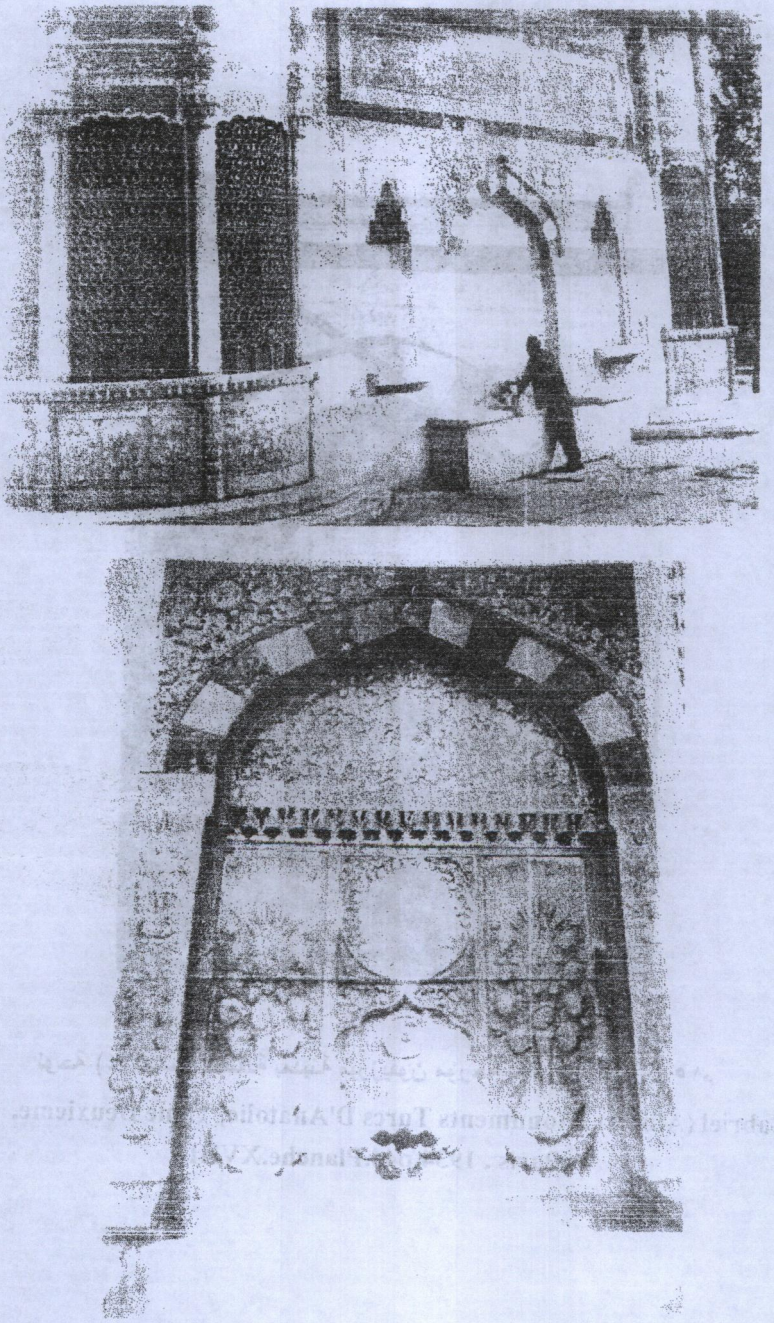

لوحة (٥) الشمسة بسبيل السلطان أحمد الثالث فى استانبول ١١٤١هـ/١٧٢٨م

عن: Gluck (E) & Biez (E), Kunst des Islam, Berlin 1921

لوحة (٦) الششمة بسبيل السلطان أحمد باسكدار ١١٤١هـ/١٧٢٨م

عن: Goodwin (Godfery).A history of Ottoman Architecture. London . 1971,pl. 386

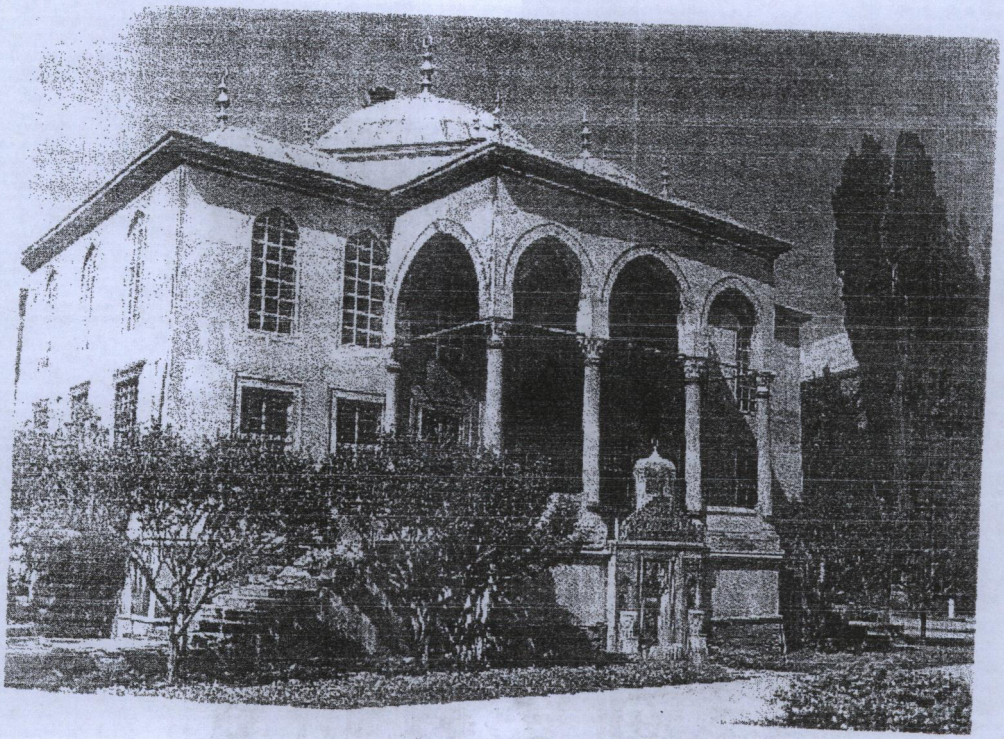

لوحة (٧) الشممة التى تتقدم مكتبة السلطان أحمد الثالث بقصر طوبقابى
(١١٣٢هـ/١٧١٩م)

عن Ayyildiz , Ugur.Istanbul , Turkey 2002.

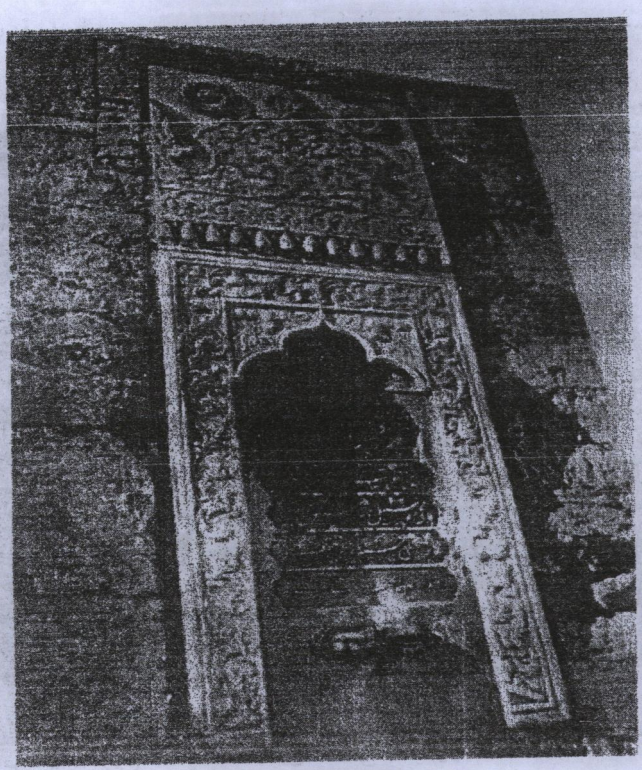

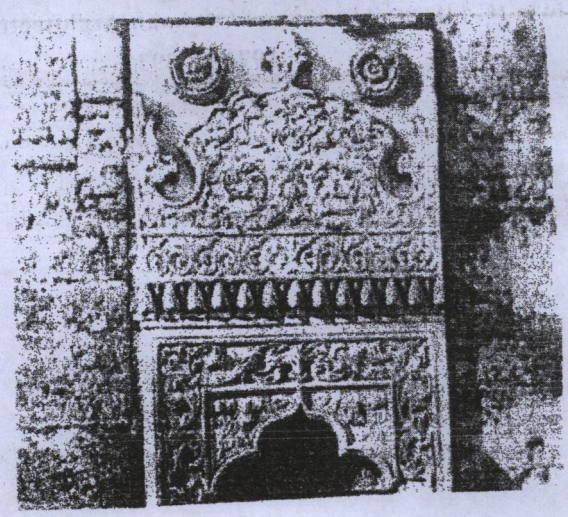

لوحة (٨) الششمة بواجهة ضريح حكيم أغلو على باشا فى استانبول (١١٤٧هـ/١٧٣٤م)

Goodwin (Godfery),Ahistory of Ottoman Architecture, London 1971

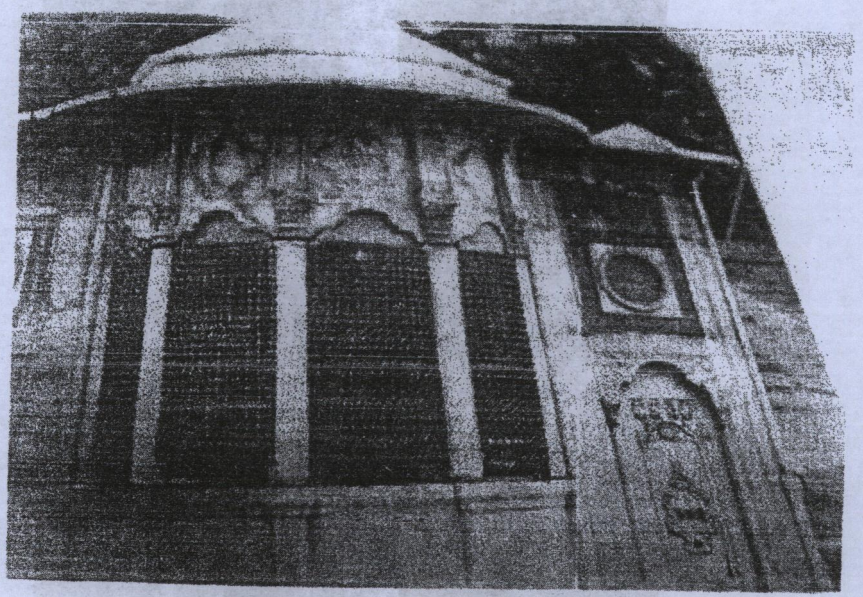

لوحة (٩) الششمة بواجهة ضريح الحاج محمد امين اغا فى استانبول (١١٥٢هـ/١٧٤٠م)
عن: Goodwin (Godfery),Ahistory of Ottoman Architecture, London , 1971,pl. 393

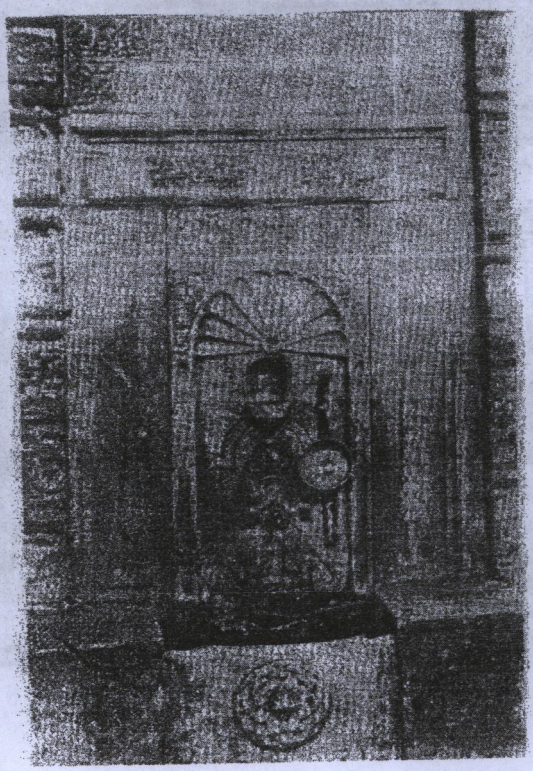

لوحة (١٠) الششمة بضريح أمير سلطان
فى بورسة (١٢٥٤هـ/١٨٣٨م)
عن: Goodwin (Godfery),Ahistory of
Ottoman Architecture, London , 1971,pl. 439

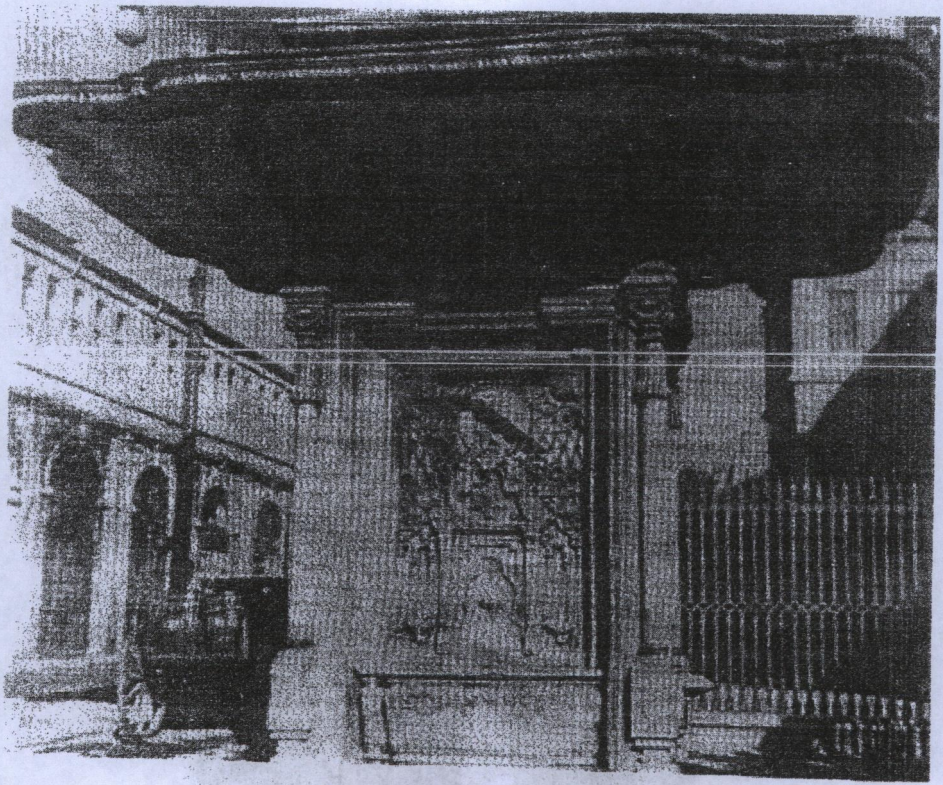

لوحة (١١) الششمة المستقلة

للسلطان عبد الحميد الثانى (١٣١٠هـ/١٨٩٢م)

عن: Goodwin (Godfery),Ahistory of Ottoman Architecture, London , 1971,pl. 464

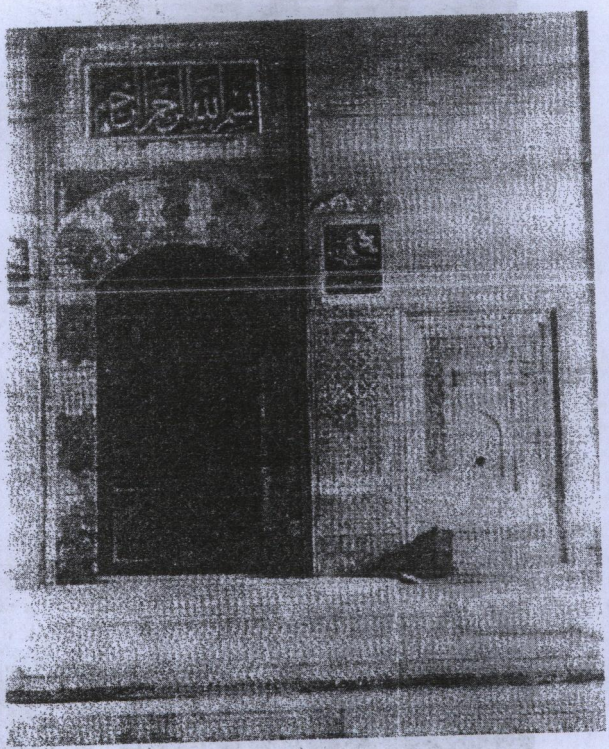

لوحة (١٢) الششمة على يمين مدخل قاعة العرش بقصر طوبقابى.

عن: Goodwin (Godfery),Ahistory of Ottoman Architecture, London , 1971,pl. 337

لوحة (١٣) الشمسة بواجهة سبيل نفيسة البيضا (١٢١١هـ/١٧٩٦م)

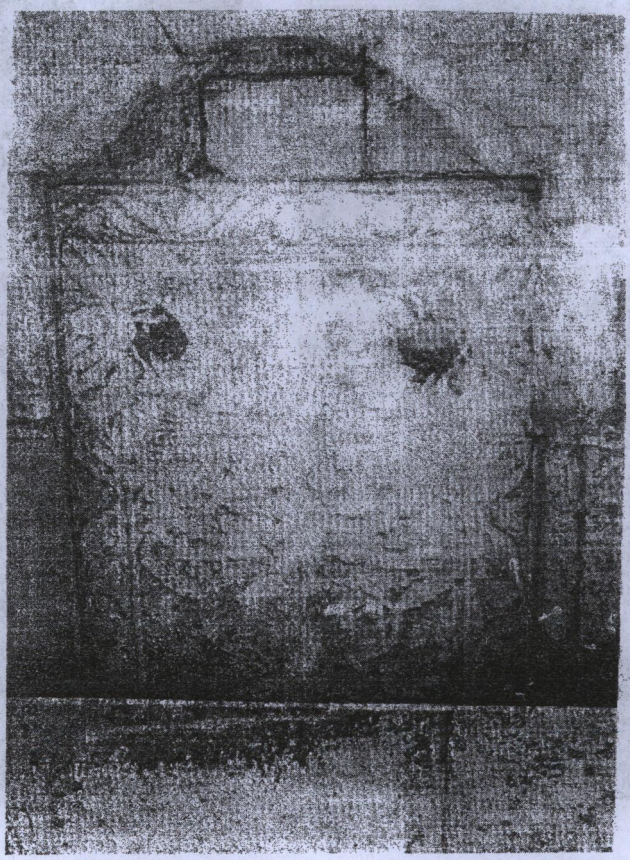

لوحة (١٤) الششمة بالمنزل الملحق بسبيل عبد الرحمن كتخدا ببين القصرين
(١١٥٧هـ/١٧٤٤م)

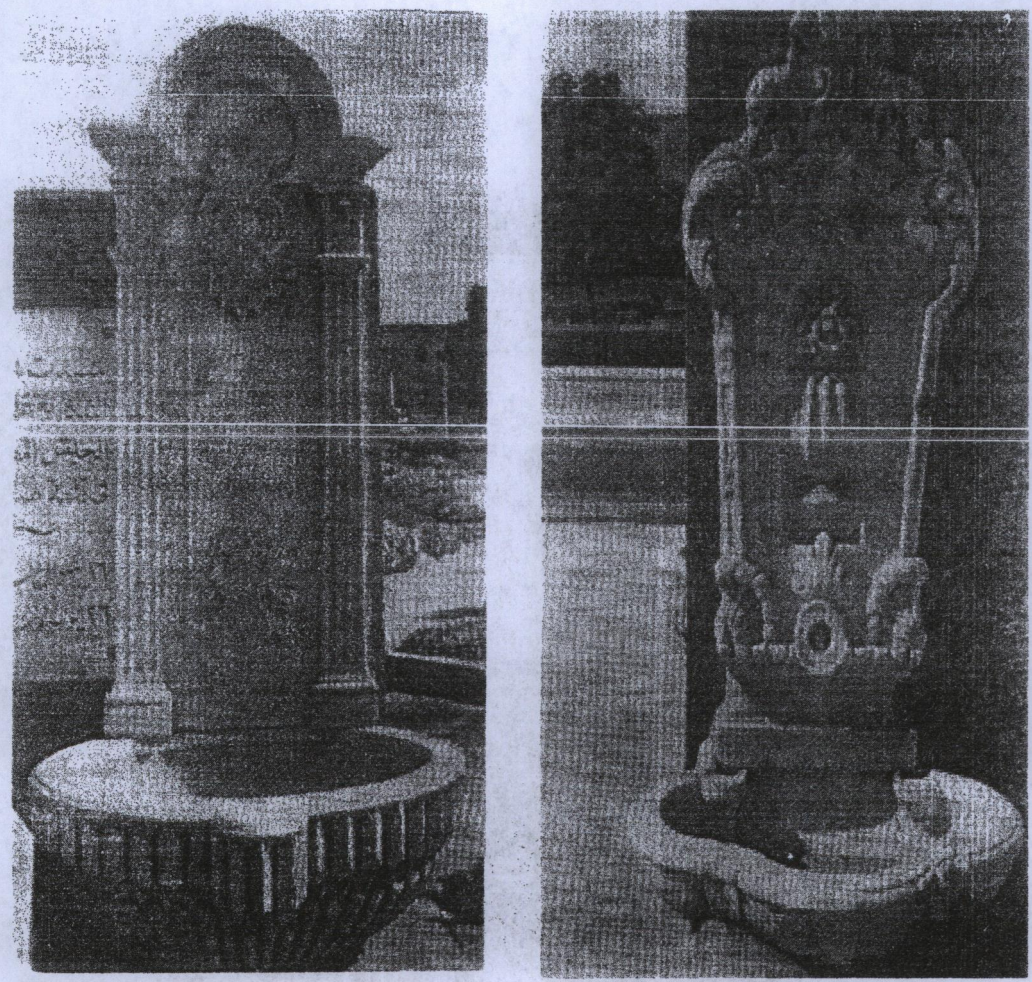

لوحة (١٥،١٦) ششمتان بالحديقة المفتوحة بقلعة الجبل من قصر الأميرة فاطمة ابنت الخديوى اسماعيل (١٢٨٣هـ/١٨٦٦م)

لوحة (١٧) السبيل الحجرى الملحق بمدش رابية خاتون
(قبل ١١٤٧هـ/١٧٣٤)

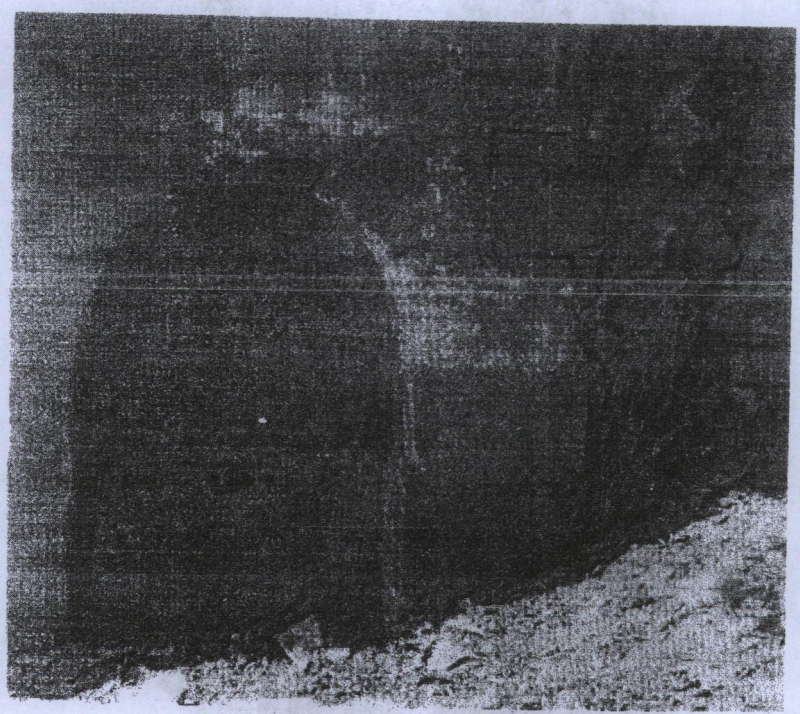

لوحة (١٨) الششمة بضريح مؤرخ بعام ١٢٥٠هـ بقرافة الإمام الشافعى

لوحة (١٩) الششمة بسبيل حوش دفن الأمير سليمان أغا السلحدار
(قبل ١٢٦١هـ/١٨٤٥م)

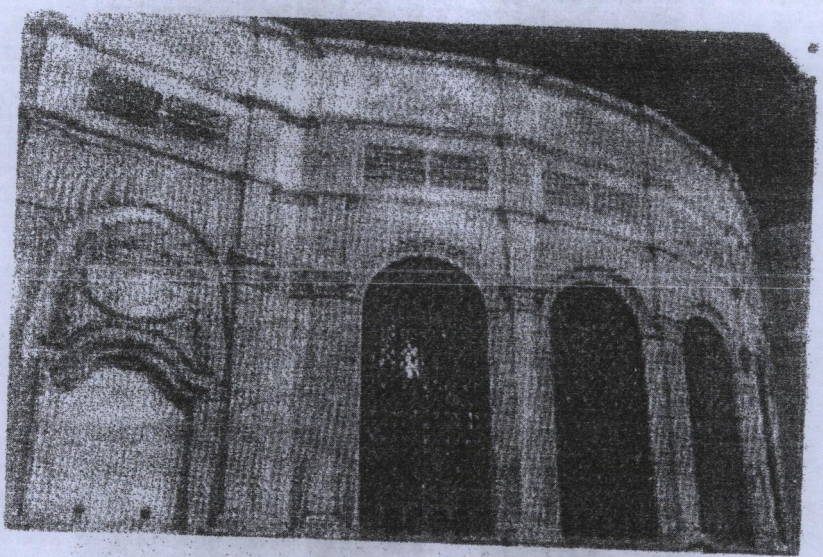

لوحة (٢٠) الششمة بواجهة سبيل الأمير سليمان أغا السلحدار بالجمالية

لوحة (٢١) الشمسة بواجهة تكية الكلشنى (١٢٥٨هـ/١٨٤٢م)

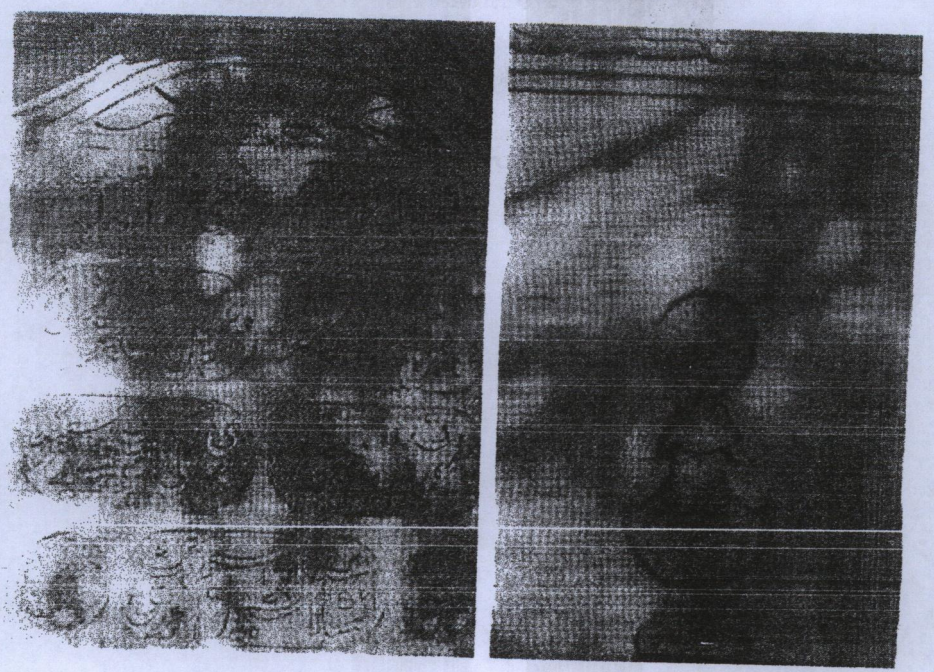

لوحة (٢٢) الششمة بواجهة مسجد

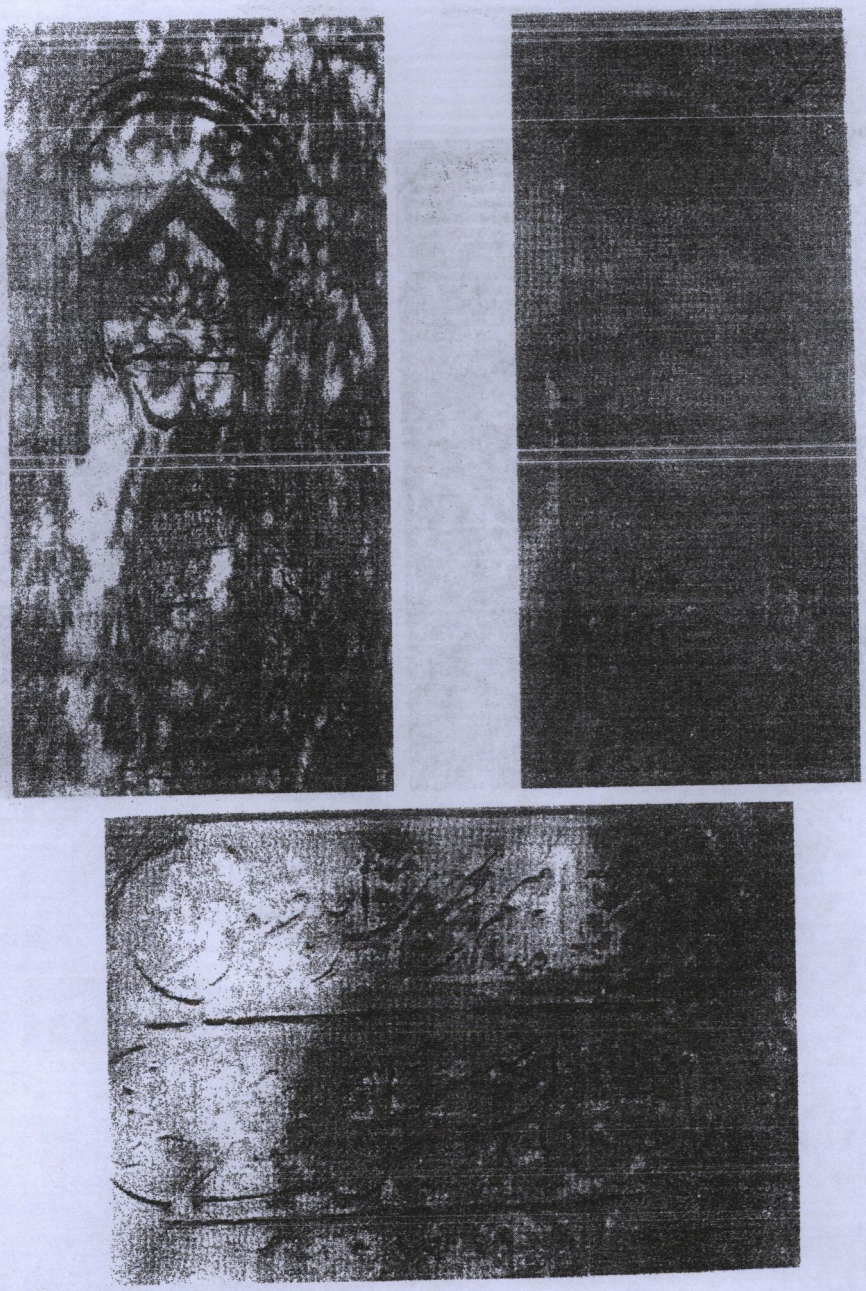

لوحة (٢٣) الششمة بواجهة حوش دفن بقرافة المجاورين ١٣٢١هـ

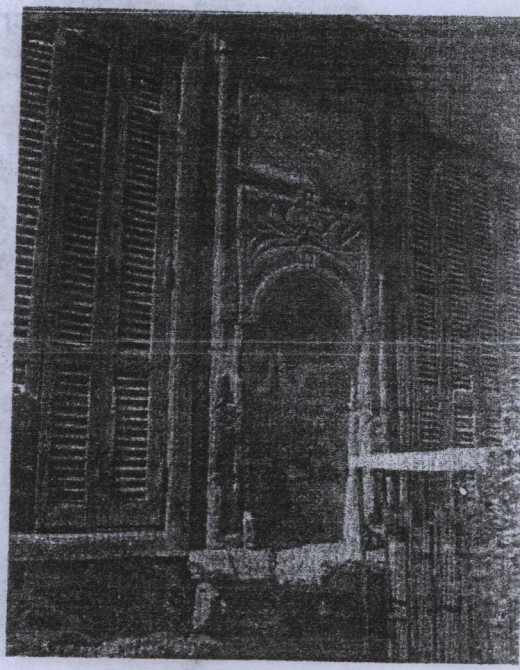

لوحة (٢٤) الششمة بواجهة حوش دفن بقرافة المجاورين
أواخر القرن التاسع عشر الميلادى